الثلاثاء 5 كانون الثاني 2021
العدد 4238 السنة الخامسة عشرة
Mardi 5 Janvier 2021 no 4238 15ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

وزارة المالية تشرّع السوق السوداء

4

قاضية بريطانية ترفض تسليم مؤسس «ويكيليكس» إلى أميركا:
أسانج قد ينجو... هذه المرّة
[10]

كانتون جنبلاط المتخيّل: «بعذران حتمًا»؟ [2]

إعملوا أو استقيلوا من تصريف الأعمال [3]

آخر الرحابنة الكبار
[16 ـ 19]

طوى رحيل الموسيقي اللبناني الياس الرحباني، متأثرًا بإصابته بـ«كورونا»، صفحة الرعيل الأول من العائلة الرحبانية (هاهر العطار)

قضية اليوم

كانتون جنبلاط المتخيّل: «بعذران حتماً»؟

نشر النائب السابق وليد جنبلاط، ليلة رأس السنة، صورة لمدرج طائرات قديم في بلدة بعذران الشوفية. وبدا المدرج نظيفاً عن آخر صورة ظهرت له قبل نحو شهر ونصف. ثمّة من يريد أن يذكّر اللبنانيين بلبنان المنقسم بين «الإدارة المدنية» و«حالات حتماً»

اختار رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب السابق وليد جنبلاط أن يرسم المستقبل عشيّة العام الجديد، بصورةٍ لا تعكس إلّا الماضي.

حوالى الساعة الحادية عشرة والربع من مساء ليل الخميس - الجمعة، استلّ جنبلاط من هاتفه صورةً حديثة لشبه مدرج للطائرات في بلدة بعذران الشوفيّة، مذيّلةً بنسخةٍ معدّلة من شعار شهير للراحل كمال جنبلاط: «لسنا وحدنا في هذا العالم. المهم هو الصمود». وهو الشعار ذاته الذي استخدمه جنبلاط في العام 2004، بعد صدور القرار 1559.

طول المدرج 713 متراً وعرضه 20 وتشكل ارضيته خطراً حتى على الطائرات الصغيرة

الإشارة إلى «مطار بعذران»، كما تصفه خرائط «غوغل»، ليست الأولى من نوعها في الفترة الأخيرة. في بداية شهر تشرين الثاني، انتشرت صورٌ لرئيس الاشتراكي يسير على الممرّ الاسمنتي الذي يبلغ طوله 713 متراً وعرضه نحو 20 متراً، بينما كان العشب البرّي نابتاً بين مربعات الباطون التي تشكّل أرضيته.

ومنذ تلك الزيارة، بدأ إصلاح «المدرج»، عبر تنظيف الأرضية والاعتناء بها بالتعاون مع بلدية بعذران، التي عملت على إبعاد الردميات عن جزئه الجنوبي، ومعالجة الحفر فيه وإزالة العشب، بينما تؤكّد مصادر «الأخبار» أن صخوراً لا تزال موضوعةً في وسطه لمنع بعض شبّان المنطقة من هواة السرعة والألعاب البهلوانية بالسيارات، من استخدامه.

ويعود بناء «المدرج» إلى العام 1984، في عزّ حماة الحرب الأهلية وانفلاش مشاريع التقسيم في البلاد بعد حرب الجبل. الاستخدام الجدي الوحيد للمدرج جرى عام 1989، عندما تمّ تدريب اشتراكيين على قيادة طائرات زراعية فيه. إلّا أن «المطار» - الحلم، لكانتون «الإدارة المدنية» للحزب التقدمي الاشتراكي، بقي مشروعاً متخيّلاً. وطوال العقود الماضية، لم يُسجّل سوى هبوط بضع طائرات مروحية على فيه، معظمها للجيش اللبناني، إذ إن طول المدرج لا يسمح سوى باستقبال الطائرات الصغيرة أو الطائرات المروحية كطائرات سيسنا، مع استحالة هبوط طائرات نقل أو طائرات عسكرية، والتي يحتاج معظمها إلى ما يزيد على الـ1300 متر طولياً لعملية الهبوط. كما أن أرضية المدرج بوضعها الحالي كناية عن بلاطات اسمنتية متلاصقة مع وجود شقوق، تشكّل خطراً على إطارات الطائرات، حتى الصغيرة منها. وأكّد أكثر من خبير لـ«الأخبار» أن هذه الأرضية (وبحسب الصورة الأخيرة التي نُشرها جنبلاط)، قد تؤدّي إلى خروج الطائرات عن مسارها وتعرّضها لحوادث تحطّم، هذا فضلاً عن أن ارتفاع المطار عن سطح البحر أكثر من ألف متر، يشكّل تحدياً آخر لعمليات الهبوط.

نبي المدرج في العام 1984 بعد حرب الجبل وعز الحديث عن تقسيم لبنان (هيثم الموسوي)

الأسئلة كثيرة عن أسباب جنبلاط للإضاءة على مدرج لا يصلح لشيء جدّي، والقصد من وراء ذلك. فالصورة تلت فوراً موقفاً لافتاً عبر قناة «العربية» بالإشارة الساخرة إلى أن لبنان بات جزءاً من إيران، واعتبار الإمارات «قلب العروبة النابض»، في الوقت الذي تقود فيه الإمارات مشروع التطبيع مع العدوّ الإسرائيلي.

من يتتبع حركة جنبلاط السياسية خلال الأشهر الماضية، يلاحظ تخبّطاً زائداً عمّا تعيشه القوى السياسية الأخرى في ظلّ الانهيار الاقتصادي وتحركات الشارع وكورونا وانعدام الأفق السياسي. فمن جهة، يدرك جنبلاط كلفة المواجهة الشعبية والعسكرية المطلوبة أميركياً من قوى الداخل ضد حزب الله، وصعوبة خروج أحدٍ منها من دون خسائر فادحة وغرق لبنان في بحر من الدماء. وهو من أجل ذلك مارس قبل مدّة حالة تشذيب وتهدئة داخل طائفة الموحدين الدروز. ووجّه الجنبلاطيين نحو تجميع المحاصيل وتشجيع الزراعة ومحاولات الاهتمام بالشأن الصحي والابتعاد عن الغرق في المناكفات الداخلية اللبنانية.

ومن جهة ثانية، يبدو كمن يعوّل على الرئيس الأميركي الجديد جو بايدن، لاستعادة بعض من التوازن والدور على الساحة اللبنانية، فيحافظ على تمايزه وانتقاداته لحزب الله، كما يخاصم الرئيسين ميشال عون وسعد الحريري.

إلّا أن جنبلاط، المعجب بالنموذج الكردي، يدرك خطورة الإشارة إلى مطار في الشوف واعتباره معبراً نحو العالم، في عزّ الهجوم السياسي الإسرائيلي والغربي على مطار بيروت وتدمير المرفأ، بإيحاءٍ مكشوف للبنان منقسم إلى محميات طائفية وكانتونات تشبه تلك التي سقطت في الحرب الأهلية. فهذا الموقف والخطاب، عُدّتهما مطارات الطوائف ومرافئها، يتردّدان دائماً وعادا ليتردّدا من جديد عند بقايا اليمين اللبناني، وعند حزب القوات اللبنانية طبعاً. وهو ليس خطيراً في الواقع اللبناني، بقدر خطورته عندما يجد له صدىً عند جنبلاط.

فهل عاد جنبلاط ورهاناته الخاسرة في لبنان وسوريا، مع وصول النظام اللبناني إلى الانهيارين الاقتصادي والسياسي بمشاركته كأحد أبرز رموز السلطة السياسية والمالية، إلى رهانات تقسيمية قديمة - جديدة بعنوان «بعذران حتماً»، كما راهن رئيس القوات سمير جعجع سابقاً وخسر على «حالات حتماً»؟

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

اعملوا أو استقيلوا من تصريف الأعمال!

حسناً، قررت القوى السياسية الكبرى رفع الغطاء، فقرر رئيس الحكومة الاستقالة. وكان في خلفية من رفع الغطاء أو قبل فخاف واستقال، أن هناك قراراً كبيراً، في البلاد وخارجها، بأن زمن الحكومة الحالية انتهى، وأن حكومة جديدة ستبصر النور خلال أيام. وترافق ذلك مع بروباغندا سياسية من قبل القوى النافذة، منها أن الخلاص سيكون على يد سعد الحريري وفريق يأتي مقنّعاً بلباس الاختصاصيين. لكن العاقل كان يعرف أن كل هذا الكلام لا معنى له.

مرت أسابيع وليس هناك من مؤشر على تغيير كبير. لكن المشكلة الأساسية بقيت وتفاقمت أكثر ممّا كانت عليه. والمشكلة لم تعد حصراً في كون القائمين على السلطة غير قادرين على مواجهة انهيار شامل يصيب كل شيء في الدولة، بل في كون من هم اليوم في سدة

> **لبنان يحتاج اليوم الى إغلاق تام يرافقه توقف المسؤولين عن مزاولة حياتهم بشكل طبيعي**

المسؤولية عاجزون عن اتخاذ خطوات عادية وبسيطة تتعلق بحياة الناس في مواجهة الوباء الكبير وتداعياته. ألا يوجد في هذه الحكومة من يعرف معنى كلمة إغلاق؟ ماذا يعني الإغلاق مع هذا الكم من الاستثناءات التي تجعل البلاد على طريقة صاحب الدكان الذي يتحايل على قرار منع التجول، فيترك باب محله موارباً فيسمح لمن يريد بالدخول ويقفل ساعة سماعه «زمّور» سيارة الشرطة؟

ماذا يعني أن لا يشمل الإغلاق التام مؤسسات تجارية متوسطة وكبيرة تكمن فيها مشكلة التجمع والاختلاط المؤدي الى انتشار أسرع وأكبر للوباء؟ وهل كلفة التغطية الصحية القائمة اليوم، تقل عن كلفة الخسائر الاقتصادية التي يتذرع الرافضون للإغلاق التام بها؟

ماذا يعني أن تفرض منعاً للتجوال بعد ساعات طويلة من الانتشار الواسع والتفاعل غير العادي بين الناس بحجة التجارة وتسيير الأمور اليومية؟ وهل هذا اسمه إغلاق تلجأ اليه الدول لمواجهة وباء يهدد صحة عشرات الآلاف من المواطنين، وسط مؤشرات للإصابات اليومية تنذر بارتفاع عدد المصابين بالكورونا إلى أكثر من مئة ألف في غضون ثلاثة أسابيع؟

ماذا تفعل حكومة لا تقدر على توقيع عقود لشراء اللقاحات بانتظار رأي قانوني، وهي تعرف أن الشركات المصنّعة للقاحات انتزعت موافقات استثنائية من حكومات بلادها لكونها تحتاج الى سنوات حتى تتثبت من سلامة لقاحها؟ هل حكومات العالم الكبرى متخلفة لكونها سمحت بلقاح مع تحمل المسؤولية القانونية عن مضاعفاته، بينما يظهر لبنان تحفّظاً علمياً وسط انتشار الخرافات مثل الوباء أو أكثر؟ هل يعرف المسؤولون ماذا يعني تأخر وصول اللقاحات أسبوعاً أو عشرة أيام أو أسبوعين بسبب آراء قانونية لا مكان لها اليوم؟

من يجرؤ منكم على مطالبة القوى الأمنية بكل مصائبها، بقمع المخالفات وأنتم تفتحون الأبواب أمام استثناءات تجعل البلاد مفتوحة فعلياً ومغلقة فقط في بيانات رسمية؟ وكيف يمكن المساواة بين المطالبة بفتح مؤسسة لن يؤثر توقفها عن العمل لأسابيع على دورة الحياة، بينما يطالب في الوقت نفسه بتعطيل عمل القضاء وترك الناس رهن مزاجية مخفر هنا أو عسكري هناك؟

كيف يمكن تجاوز مطالبة البلديات بتحمّل مسؤولياتها في إقفال القرى والبلدات وابتداع آليات يعمل بها في كل العالم اليوم، لتسيير أمور الناس حتى يمكن تجاوز الأزمة؟

هذه الحكومة، اليتيمة والمستقيلة، صارت مسؤولة عن كل ما يجري الآن في ما خصّ مواجهة وباء كورونا، وهي مهمة تخصّها ولا علاقة للآخرين بها، ولا يمكن لرئيسها أو الوزراء فيها إلقاء اللوم على القوى السياسية وعلى الآخرين وعلى التدخلات الخارجية. حتى القروض الدولية التي يمكن استعمالها لمواجهة كورونا يختلفون على طريقة التعامل معها...

ليس أمام هذه الحكومة إلا أن تستقيل من مهمة تصريف الأعمال، ويعلن رئيسها كما الوزراء إقفال أبواب منازلهم على أنفسهم، وإجبار القوى السياسية على إيجاد الحل السياسي السريع، أو أن تواجه الحقيقة الخاصة بمعركة الوباء، من دون الوقوف على خاطر مواطن أو سياسي أو تاجر أو حتى قانون!

لبنان يحتاج اليوم الى إغلاق تام، يرافقه تغيير حقيقي في يوميات الناس، وتوقف المسؤولين في أي موقع كانوا فيه عن مزاولة حياتهم بشكل طبيعي، وغير ذلك، يصبح الجميع شريكاً في الجريمة الكبرى التي تصيب الناس، من دون تفريق أو تمييز جندري أو طبقي أو طائفي أو مذهبي.

اعملوا، أو استقيلوا من تصريف الأعمال وارحلوا!

تقرير

التحقيق في انفجار المرفأ: محكمة التمييز «فرّطت»!

رضوان مرتضى

طلب قاضيان في هيئة محكمة التمييز تنحيتهما عن النظر في طلب نقل دعوى تفجير المرفأ من المحقق العدلي القاضي فادي صوّان، المقدّم من النائبين (المدعى عليهما) علي حسن خليل وغازي زعيتر. استشعر عضوا المحكمة، القاضيان فرانسوا الياس ورولا مسلّم الحرج من متابعة النظر في هذا الملف ليُحال عرض تنحّيهما إلى القاضي روكس رزق الذي يرأس إحدى غرف محكمة التمييز، تمهيداً لبتّ الطلب لاستكمال النظر في الدعوى. وأمام رزق القبول أو الرفض، من دون تعيين مستشارين بدلاء. وفي العادة، يستند قرار القبول أو الرفض إلى النظر في الأسباب. إلّا أنّه لدى تبرير القاضي طلب تنحيته بـ«استشعار الحرج»، فإنّ المحكمة تقبل تنحيه. وبذلك يبقى في هيئة محكمة التمييز المنوط بها بتّ طلب نقل الدعوى، كل من الرئيس جمال الحجار ومستشاره القاضي فادي العريضي. وبالتالي، فإنّ ذلك سيُعطّل المحكمة ريثما يُصار إلى تعيين قاضٍ بديل، على اعتبار أنّ إصدار القرار يستلزم رئيساً ومستشارَين. وعلمت «الأخبار» أن تعيين القضاة البدلاء يتم عبر قرار منفرد من رئيس مجلس القضاء الأعلى سهيل عبود الذي يُفترض به أن يعين مستشارين من الغرفة التي يرأسها القاضي جمال الحجّار أو من غرف أخرى. وهنا تبرز وجهتان، الأولى أن يقوم القاضي عبود باختيار مستشارين من غرفة محكمة التمييز التي يرأسها القاضي الحجار، وليس من خارجها، علماً بأن هناك مستشارين اثنين منتدبين إلى محكمة التمييز العسكرية هما طاني لطوف وصقر صقر كانا ليؤلفا إلى جانب الحجار الهيئة التي يمكن أن تنظر بطلب نقل الدعوى، إلّا أنّ لطوف وصقر أعلى درجة من الحجار، ما يعني أنهما لن يقبلا بأن يكونا مستشارَين في هيئة يرأسها. أما الوجهة الثانية فتتمثّل في اختيار عبود قاضيين من خارج الغرفة التي يرأسها الحجار.

> **القاضي الحجار، المقرّب من الحريري، لا يستطيع وحده اتخاذ القرار**

أما في ما يتعلّق بالأسباب التي تقف خلف تنحّي القاضيين المذكورين مسلم والياس، فعلمت «الأخبار» أنّ القاضية مسلّم تقدمت بعرض تنحيتها منذ أكثر من أسبوع، إلا أنّ ذلك لم يكن له كبير الأثر لوجود مستشارَين غيرها. أما القاضي الياس، فيتردد أنّ الأسباب التي دفعته إلى استشعار الحرج وطلب تنحيته، مرتبطة بكونه شقيق رئيس مجلس شورى الدولة القاضي فادي الياس الذي يُعدّ من القضاة المرشّحين لرئاسة مجلس القضاء الأعلى. ويتردد أنّ الياس لا يُريد معاداة السياسيين كي لا يخسر حظوظه لاحقاً.

تجدر الإشارة إلى أنّ ملف التحقيقات في انفجار مرفأ بيروت مُجمّد منذ وقف القاضي فادي صوّان إجراءاته بعد التقدم بطلب نقل الدعوى للارتياب المشروع، ثم طلب محكمة التمييز إبداءها الملف للاطلاع على الإجراءات التي اتخذها المحقّق العدلي والتدقيق في قانونيتها.

منذ ما قبل هذا التجميد، اختلط حابل التقني بنابل السياسي في الملف، بسبب ما رآه فريق المدعى عليهم تجاوزاً من صوان للدستور، ومناقضته لنفسه، وهو الذي طلب من مجلس النواب القيام بدوره، دون أن يزوّده بمواد التحقيق، قبل أن يعود إلى الادعاء على النائبين (بصفتيهما وزيرين سابقين) وعلى رئيس الحكومة الحالي، إلى جانب الوزير السابق يوسف فنيانوس. واليوم، بعدَ أن صارت القضية عند «التمييز»، علمت «الأخبار» أن القوى السياسية تريد حلّ الملف إما عبر ما تسمّيه «تنحّي صوّان مع حفظ مكانته المعنوية»، وإما إعادة الملف الى مجلس النواب ليستكمل المسار القانوني، علماً بأن مجلس محاكمة الرؤساء والوزراء الذي ينبغي أن يحيل البرلمان الملف عليه، غير موجود ولم يقم بوماً بدوره. غير أن تنحية صوان بحاجة إلى تصويت في محكمة التمييز. وبعد طلب عضوين فيها تنحيتهما عن النظر في طلب تنحية المحقق العدلي، بات الأمر مؤجلاً إلى حين بتّ طلبيهما. وبحسب مصادر سياسية، فإن «القاضي جمال الحجار رئيس الغرفة، والمقرّب من الرئيس سعد الحريري، لا يستطيع وحده اتخاذ القرار»، وبالتالي هذا يفتح باب لاحتمال إعادة الملف إلى القاضي صوان، وخاصة أن «بعض القوى السياسية رفضت التدخل لدى القضاة المحسوبين عليها في الغرفة، لأنها أولاً لا تريد أن تجعل من صوان بطلاً، كما أنها لا تريد أن تكون في مواجهة أهالي ضحايا المرفأ».

(مروان طحطح)

قضية

السماح للشركات بتسجيل السعر الفعلي للدولار في ميزانياتها

وزارة المالية تشرّع السوق السوداء

تداعيات الانهيار لن تنتهي. لكن الحكومة تعتمد الترقيع لحلّ المشكلات التي تواجهها. أزمة الفارق في أسعار الصرف وتأثيرها على الشركات التجارية عالجها وزير المالية بالسماح لها بتسجيل تعاملاتها بحسب السعر الفعلي للدولار. ذلك أول اعتراف رسمي بالسوق السوداء. لكنه ينطوي على إرباك إضافي سيطال الإدارة الضريبية والمحاسبية. لكن الخوف الفعلي يبقى في أن يسمح القرار للشركات بالتهرب الضريبي وتحويل ودائعها نحو السوق العقاري، بما يتيح أيضاً للمصارف التخلص من عبء هذه الودائع

وزني: الخطوة إصلاحية وضرورية (هيثم الموسوي)

أيلي الفرزلي

مصطلح جديد أضيف إلى المصطلحات التي فرضتها الأزمة المالية والنقدية. بعد السعر الرسمي للدولار وسعر المنصة وسعر السوق السوداء وسعر مبيع الشيكات المصرفية، ينضم «السعر الفعلي للدولار» إلى اللائحة. السعر الفعلي هو عملياً سعر السوق، لكن وزارة المالية استعملته، ربما، لأنه أقل حدّة وإحراجاً. لكن ذلك لا يلغي اعترافها بسعر السوق السوداء رسمياً.

ففي مذكّرة رسمية صادرة في اليوم الأخير من العام، سمح وزير المالية للشركات التجارية بتسجيل تعاملاتها الدولارية التي تتم بحسب سعر السوق في ميزانياتها، وبالتالي في الميزانيات المقدمة إلى الإدارة الضريبية.

بين السعر الرسمي والسعر الفعلي ما يقارب سبعة آلاف ليرة للدولار. ولذلك، يشير نقيب خبراء المحاسبة سركيس صقر إلى أن المؤسسات كانت تعاني من واقع غير مقبول، مفاده أنها تشتري بسعر السوق

صالح: القرار لزوم ما لا يلزم ويزيد الإرباك في السوق

نقيب المحاسبين: وسيلة لإعداد ميزانيات سليمة

ثم تضطر إلى تسجيل العمليات بالسعر الرسمي. ذلك أدى، بحسب صقر، إلى حالة من الفوضى المالية، وإلى وجود ميزانيات لا تعبّر عن الواقع الفعلي للشركات، وبالتالي للاقتصاد.

وزير المالية غازي وزني يعتبر القرار الذي أصدره في 2020/12/31، بناء على توصية من المجلس الأعلى للمحاسبة، «خطوة إصلاحية ضرورية». يوضح وزني أن المؤسسات والشركات التجارية كانت مضطرة إلى إجراء العمليات بالدولار النقدي وتسجيلها بالسعر الرسمي، بما يؤدي إلى إشكالات محاسبية كبيرة. فعلى سبيل المثال، عندما تشتري شركة سلعة بالف دولار على سعر 8000 ليرة للدولار، تكون قد دفعت ثمنها عملياً 8 ملايين ليرة. ومع افتراض إعادة بيعها بسعر 9 ملايين ليرة، فإن الربح المحقق يكون مليون ليرة، هو المبلغ الذي يكون خاضعاً للضريبة. لكن لأن الشركة ملزمة بالتصريح عن سعر السلعة بالسعر الرسمي، أي مليونا و515 ألف ليرة في هذه الحالة، يكون الربح المحقق دفترياً هو ما يقارب 7,5 ملايين ليرة، يجب دفع الضريبة عليه، ما يؤدي إلى خسائر فادحة تتكبدها الشركات. وبالتالي، يوضّح وزني أن القرار سمح بتسجيل الميزانية بالسعر الواقعي للدولار في تاريخ إجراء العملية، ما يعطي المجال لتكوين ميزانية حقيقية.

القرار الذي يحدد «أصول تسجيل العمليات التجارية وعناصر الأصول والخصوم في السجلات المحاسبية، صادته الثانية، تسجيل الأصول الثابتة والمكتسبة بالعملة الأجنبية في سجلات المؤسسة بتكلفة الحصول عليها بالليرة اللبنانية وفقاً للقيمة الفعلية للعملية بتاريخ حصولها، وتعتمد تلك القيمة عند وقف الحسابات ويتم استهلاكها على هذا الأساس.

كما ينص القرار على وجوب أن تمسك المؤسسات حساباً خاصاً إضافياً لصندوق العملات الأجنبية التي يتم شراؤها، يبيّن قيمة ما استعمل من تلك العملات في تمويل العمليات التجارية مع المورّدين أو ما استعمل منها في عمليات أخرى.

أكثر من عشرة اجتماعات عقدها المجلس الأعلى للمحاسبة الذي يضم: المدير العام للمالية العامة في وزارة المالية، مدير الواردات في الوزارة، مدير الضريبة على القيمة المضافة، رئيس لجنة الرقابة على المصارف، نقيب خبراء المحاسبة مع خبيرين من النقابة، مندوب عن غرفة التجارة ومندوب عن جمعية المصارف.

وقد خرجت هذه الاجتماعات بتوصية إلى وزارة المالية بضرورة اعتماد «السعر الفعلي» لإنهاء حالة التخبّط التي تواجهها إدارات المؤسسات، إضافة إلى المحاسبين والسلطات الضريبية، من خلال تشريع تسجيل سعر للدولار غير السعر الرسمي.

المشكلة التي حتّمت هذا الإجراء، بحسب صقر، هي عدم إمكان تقديم مستندات تثبت سعر الصرف، فالصرافون المتعاملون بسعر السوق لا يعطون إيصالاً بالعمليات التي تتم، فيما تفرض القواعد المحاسبية وجود قيد لكل عملية. القرار الوزاري، سمح بتسجيل هذه العمليات حتى لو لم تتوافر القيود، بما يؤدي عملياً إلى تكوين ميزانيات صحيحة.

مقابل التأكيد على أهمية القرار لإعادة تكوين حسابات صحيحة، يرى النقيب السابق لخبراء المحاسبة أمين صالح أن القرار هو لزوم ما لا يلزم، لأن قواعد المحاسبة اللبنانية والدولية تنص على إمكانية تسجيل كل عمليات المؤسسات الاقتصادية الجارية بعملات أجنبية بتاريخ حدوثها وفقاً لسعر الصرف السائد (المعمول به). وبالتالي، يؤكد صالح إمكانية استخدام سعر الصرف السائد، على أن يجري، في نهاية العام، تقييم الحسابات والأصول والخصوم (ليس المبيعات والإيرادات) بسعر الصرف المعترف به رسمياً. وبالتالي، كانت تكفي الإشارة إلى تطبيق معايير المحاسبة الوطنية والدولية، حتى يكون بالإمكان اعتماد السعر السائد، وهو في هذه الحالة سعر السوق. لكن أما وقد أشارت الوزارة إلى «السعر الفعلي»، فتكون قد أحدثت ارتباكاً في السوق وبين المحاسبين، ففي نهاية العام على أي سعر يجب أن تقفل المؤسسات حساباتها؟

يقول صالح إن القاعدة الأساسية للمحاسبة هي إثبات القيمة الفعلية للعملية في تاريخ حدوثها، وهذا يمكن إثباته عبر قيود من خارج المؤسسة (إيصالات) أو من داخلها (بيانات). كما يوضّح أنها ليست المرة الأولى التي يتم التعامل فيها مع أسعار مختلفة للدولار. فقد حدث ذلك في بداية التسعينيات، كما في الفترة اللاحقة، حيث صار سعر الدولار يراوح بين 1500 ليرة و1550 ليرة. فالبرغم من وجود هذا الفارق، كانت «المالية» تأخذ بالتصريح المقدم من الشركات بالسعر الذي اشترت فيه الدولار.

مشكلة إضافية يفرضها القرار، يقول صالح. ففي ظل عدم وجود جهة تحدد السعر الفعلي، يسأل: كيف سيتعامل المحاسبون أو مراقبو الضرائب مع واقع أن السعر الفعلي سيختلف بين مكلّف وآخر وبين منطقة وأخرى؟

الأخطر بحسب مصادر قانونية متخصصة في الشؤون المحاسبية أن التعميم سيفتح الباب أمام استحواذ الشركات على عناصر الملكية العقارية، ولا سيما الأبنية التي تخضع للاستهلاك، وعلى نحو يمكّن هؤلاء من تحويل ودائعهم نحو السوق العقاري، طالما أنها ستسجل في باب الأصول، ومن ثم ستخضع لمعدلات الاستهلاك، بما يتيح للمصارف التخلص من عبء هذه الودائع مع إخضاعها للاقتطاع الفعلي بنسبة معدل حسم الشيكات المصرفية في السوق السوداء.

كذلك تُحذّر المصادر من إتاحة القرار لإمكانية تسجيل الخصوم (الأعباء) في السجلات على أساس السعر الفعلي بغضّ النظر عن سعر الصرف المحدّد بتاريخ الحصول عليها، على نحو يجعل فروقات سعر الصرف من الأعباء القابلة للتنزيل من الربح الخاضع للضريبة، وهو ما يعني فتح باب جديد من أبواب التهرب الضريبي.

تقول المصادر إن القرار يشكل مادة خصبة للتهرب الضريبي وفي أكثر من مكان. وعلى سبيل المثال، يتيح عدم وجود مرجعية لتحديد سعر السوق أو ما يسمى السعر الفعلي، إمكانية تسجيل أسعار مخالفة للواقع في سبيل التهرّب الضريبي.

لا ينفي نقيب المحاسبة احتمال شراء الدولار على أساس 8000 على سبيل المثال وتسجيله على أساس 8500، بهدف تخفيض الأرباح، لكنه يشير إلى أنه إن حصل ذلك، فلا بد أن يُكشف عند استعمال الأموال في عمليات الشراء أو البيع، التي ستُقيّد عند الزبون أو المورّد. صقر يؤكد أيضاً أن الإجراء ليس مثالياً، لكنه يعتبره الحل الأنسب حالياً لمعالجة هذه الثغرة التي تؤدي إلى غياب الدقة في إعداد الميزانيات.

الأمر مختلف بالنسبة إلى صالح المشكلة الفعلية تتعلق بالفوضى التي سيحدثها القرار. أما مسألة التهرب الضريبي فيعتبر أنها بحاجة إلى مقاربة مختلفة بالنسبة إلى العامين 2019 و2020، انطلاقاً من أن الحسابات الخاصة بهما ستتضمن مشاكل عديدة، وستكون صعبة ولن يكون بالإمكان قراءتها بشكل سليم، ما يستوجب معالجة جذرية. المعالجة بالنسبة إليه تبدأ من تحمّل الدولة لمسؤوليتها، بصفتها المسؤولة عن الإرباك الذي حصل، خاصة أن الشركات لا تعرف بعد إن كانت ستربح أو ستخسر، فيما يستمر غياب أي رؤية للمعالجة المحاسبية والضريبية أو حتى سياسة ضريبية هادفة.

تقرير

الشركات المالية على خطى المصارف:

مصرف لبنان يتفرّج على «قص» أسعار الأسهم

أبلغت شركة مالية لبنانية زبائنها أنها تريد إقفال حساباتهم لديها في الخارج. وأنها تريد أن تدفع لهم مستحقاتهم بالليرة أو «الدولار المحلي». ثلاثة زبائن يعترضون على القرار. مُعتبرين أنهم يجب أن يحصلوا على أموالهم عبر تحويلها «فريش» إلى لبنان أو أي مصرف خارجي لتُحافظ على قيمتها، اخلاقياً. الشركة مُخطئة بحقّ زبائنها. قانونياً، هي تتسلّح بـ«الكتاب» الذي يُغطّي لها ممارساتها. ما يجري هو «قصّ لأسعار الأسهم»، من دون أي تدخّل من الجهات الرقابية

ليا القزي

يوجد شركات مالية ومصارف تجارية وأفراد يحتمون بـ«القوانين» لتغطية ممارسات «غير أخلاقية» في السوق، يكون مصرف لبنان قد فقّد صفته كناظم للقطاع المالي... أو تخلّى عنها. فعملياً، لم تنتزع أي جهة صلاحيات «المركزي» منه، وما زال يملك أوراقاً تعطيلية عديدة بين يديه يستخدمها كلّما هُدّد بفضح مخالفاته السابقة. ولكنّ «المركزي»، عبر الجهات الرقابية والهيئات التابعة له، قرّر عدم ممارسة واجباته وترك القرار لـ«السوق». فيوم أمس، اجتمع مجلس إدارة هيئة الأسواق المالية (يُفترض بها أن تكون مُستقلة، ولكن يرأس مجلس إدارتها حاكم المصرف المركزي، رياض سلامة) ليُناقش في مُشكلة طرأت بين إحدى شركات تجارة الأسهم والسندات من جهة، وبعض زبائنها من جهة أخرى. شركة «رويال فاينانشال» أبلغت الزبائن أنها تُمهلهم ثلاثين يوماً (انتهت المُهلة) لإقفال حسابات التداول في الأسواق المالية خارج لبنان والعقود الآجلة، على أن تدفع للزبائن أموالهم إما عبر شيك مصرفي أو حوالة مصرفية إلى حسابهم في المصارف اللبنانية. زبائن «رويال فاينانشال» الذي استخدموا حساباً مصرفياً خارجياً للتعامل معها، أُعيدت إليهم أموالهم في الخارج، بحسب ما يقول مؤسّس الشركة، ريان العنّان لـ«الأخبار». هؤلاء الزبائن لم يفقدوا قيمة استثماراتهم بسبب عدم وجود مشكلة سعر صرف أمام الدولار الأميركي، على العكس من الزبائن الذين حرّروا شيكات بالدولارات صادرة عن مصارف لبنانية للاستثمار لدى الشركة. تُريد «رويال فاينانشال» أن تُعطي شيكاً مصرفياً لمن استثمر - مثلاً - 30 ألف دولار قبل تشرين الأول 2019 يوم كانت قيمتها «حقيقية» ويُمكن تسييل الشيكات بالدولار، رافضة طلب الزبائن المُعترضين عدم بيع أسهمهم وتحويلها إلى شركات أخرى، كما رفضت الموافقة على بيع الأسهم شرط تحويل قيمتها إلى حسابات مصرفية خارج لبنان. ومنحُ الزبون «شيكاً مصرفياً» صادراً من لبنان يعني أن قيمة أمواله ستنخفض إلى أقل من نصف القيمة التي كانت عليها يوم «أودعها» لدى الشركة، لأن غضون ستة أشهر، ولديها صلاحية سحب التراخيص من الشركات المالية المُخالفة، غير مُعينة»، يعتبر أصحاب هذا الرأي أنه «طالما أنّ سعر الصرف الرسمي لم يُعدّل، والمصرف المركزي لا يعترف بأسعار صرف أخرى، فلا يُمكن الوقوف بوجه الشركة إنْ هي قرّرت اعتماد سعر الـ1515». يرفع أعضاء مجلس الإدارة أياديهم نحو السماء كما لو أنّهم فعلاً عاجزون، وهم يُدركون أنّ الشركة المالية الأسواق العالمية وقبضت العوائد عليها بالدولار الأميركي، ولكن تُريد إعادتها بـ«الدولار المحلي»، طارحين علامات استفهام إن كانت تستخدم هذه الطريقة لـ«تحرير أموال لها لدى المصارف اللبنانية، فتستخدمها عبر التسديد للزبائن، فيما تحتفظ بالدولارات الحقيقية في الخارج». تنفي «رويال فاينانشال» ذلك، مؤكدة أنّ أرباحها ناتجة فقط عن العمولات التي تتلقاها، وأنّها مُجبرة على ردّ قيمة المبلغ بنفس الطريقة والقنوات اللتين تسلمته بهما من الزبون، وأنّ شركة الوساطة التي وُظّفت الأموال لديها لا تقبل بتحويل حسابات التداول إلى جهات ثالثة. ولكنّ «رويال» خلال هذه الفترة، لم تتورّع عن «ابتزاز» الزبائن المُعترضين على إقفال الحسابات وطريقة الدفع (عددهم ثلاثة)، و«تهديدهم» بتسديد مُستحقاتهم بالليرة اللبنانية وفق سعر الصرف الرسمي البالغ 1515 ليرة. وبحسب المعلومات، فإنّ الشركة انتظرت حتّى مساء أمس، لـ«تفاوض» أحد الزبائن المُعترضين، بتقديم عرض له أن يقبل «فوراً» الحصول على شيك مصرفي بقيمة استثماراته بالدولار يودع لدى أحد المصارف اللبنانية، وإقفال الملف. إلا أنّ العنّان يؤكد أنّ القرار مُتخذ بتحرير كلّ الشيكات بالدولار، في لبنان.

خلال اجتماعها أمس، لم تُصدر هيئة الأسواق المالية توصيتها بعد أن تباينت الآراء بين أعضائها. قسمٌ من الأعضاء، مُقتنع بأنّ طريقة تصرّف «رويال فاينانشال» لم تكن أخلاقية وفيها تعدٍّ على مصالح الزبائن، «حتى ولو كانت تحظى بغطاء قانوني». أما القسم الثاني، ففضّل نفض يديه من المسؤولية، عبر تشجيع الزبائن على تقديم دعاوى قضائية. وحجّة هذا القسم أنّ لجنة العقوبات والمحكمة الخاصة بالهيئة، «التي كانت لتبت الملفات الخلافية في غضون ستة أشهر، ولديها صلاحية سحب التراخيص من الشركات المالية المُخالفة، غير مُعينة»، يعتبر أصحاب هذا الرأي أنه «طالما أنّ سعر الصرف الرسمي لم يُعدّل، والمصرف المركزي لا يعترف بأسعار صرف أخرى، فلا يُمكن الوقوف بوجه الشركة إنْ هي قرّرت اعتماد سعر الـ1515». يرفع أعضاء مجلس الإدارة أياديهم نحو السماء كما لو أنّهم فعلاً عاجزون، وهم يُدركون أنّ الشركة المالية مع فلسطين المحتلة في سهل الخيام لدى محاولتهم تسلّق الشريط الشائك والدخول إلى الأراضي المحتلة. وبحسب قيادة الجيش، فإنّ الثلاثة أوقفتهم دورية لاستخبارات الجيش «لدى اقترابهم من السياج التقني وهم في حالة سكر ظاهر، وقام العدو الإسرائيلي بإطلاق النار باتجاههم». الثلاثة أطلق سراحهم بإشارة من القضاء لعدم توجيه أي تهمة لهم في حالة سكر ظاهر. مع ذلك، لم تأخذ فعلتهم منحى إيجابياً في عدلون، بل طالت عدي ومحمود انتقادات عديدة بسبب سكرهما الظاهر، وسط تساؤلات عن سبب وجودهما في تلك المنطقة مساء ذلك اليوم. كثر شنّوا هجوماً ضدّهما على مواقع التواصل الاجتماعي وفي الجلسات العامة، اتخذت طابعاً دينياً وسياسياً امتدت إلى الأراضي على جنس المقاومة بين يسارية وإسلامية!

> **لم تُصدر هيئة الأسواق المالية توصيتها بعد أن تباينت الآراء بين أعضائها**

تتحركون إذاً، كما تصرفتم قبل أشهر قليلة مع شركة «فيدوس» حين انتهكت مصالح أحد زبائنها؟ الردّ من «الأسواق المالية» أنّها تنتظر عرض تقرير وحدة الرقابة على الأسواق المالية أمام مجلس الإدارة، والتأكد من تقنيات العملية: «كيف فُتحت الحسابات؟ كيف حُوّلت الأموال؟ من سجّلها؟ هل يتم تبليغ الزبون بالمستجدات؟ ولماذا تم توقيع عقود آجلة لما بعد سنتين إذا كانت المشاكل المالية قد بدأت؟».

يُخبر مؤسّس «رويال فاينانشال» كيف أنّ الشركة كانت تودع الشيكات المحرّرة من الزبائن في حساباتها في لبنان، مُستخدمةً حساباتها المصرفية خارج لبنان للتداول بالأسهم، «نحن كنا نتولّى حصراً العلاقة مع شركات الوساطة». هذه الأخيرة، وتحديداً «شركتَي «إنتر أكتفيت» و«مُباشر» اللتين نتعامل معهما، طلبت قبل مُدّة وقف التعامل معنا بسبب الأوضاع المالية في لبنان». بالنسبة إلى العنّان، هذا «ظرف قاهر» يُتيح لشركته اتخاذ قرار إقفال الحسابات وتسييلها والاكتفاء فقط بإبلاغ الزبون القرار، في حين أنّ آراء قانونية، ومن بينها لأعضاء في «الأسواق المالية»، تصنّف ما جرى بخانة «بيع مال الغير». يلعب العنّان في كلامه على حبال المصطلحات: «مال الزبون لم يخرج من لبنان بل استخدمت أموال شركتي للاستثمار في الخارج»، مُعتبراً أنّ ذلك يسمح لها بتسديد المبالغ في لبنان. «أما إذا كانت المصارف اللبنانية لا تسمح بسحب الأموال فهذه ليست مُشكلتنا». ولكن، بالنسبة إلى مسؤولين ماليين، «من الطبيعي أن تأخذ شركات مالية الشيكات من الزبون لتُموّل بها حساباتها المصرفية في الخارج، حتى تشتري الأسهم لصالح الزبائن. والشركة حصلت على شيكات حين كانت قيمتها «حقيقية»، وحوّلت الأموال إلى الخارج حيث استخدمتها لشراء الأسهم، وحققت الأرباح في الخارج، وبالتالي، يمكنها تحويل الدولارات الطازجة إلى الزبائن في لبنان». ويعتبرون أنّ «رويال فاينانشال» تتصرّف مع زبائنها «تماماً كما تصرّفت المصارف مع المودعين». وهذا الأسلوب يدفع المسؤولين الماليين إلى الاعتقاد بأنّ «الشركة تُريد مُغادرة السوق». ينفي العنّان ذلك، سائلاً إن كانت شركة «تملك فوق الـ10 ملايين دولار نقداً، وأرباحاً عالية، وتدفع نقداً لإعادة ترميم المكتب الذي تضرّر في انفجار 4 آب، هل تكون تُريد مُغادرة لبنان؟»، واصفاً ما يحصل معه بـ«تشويه السمعة».

ليست «رويال فاينانشال» وحيدة في ما تقوم به. إلى جانبها، تقف مصارف تجارية لبنانية كانت قد استثمرت نيابةً عن زبائن في محافظ أسهم خارجية وفي مُنتجات تأمين بالعملة الأجنبية، تُريد اليوم تسييلها والدفع للزبون بالدولار المحلي، ما يعني فقدان قيمة استثماراته. يحصل كلّ ذلك في غياب الجهات الرقابية، والتعامل مع الأزمة عبر تجاهلها كما لو أنّ ذلك يُلغي وقوعها.

تقرير

إشكال عدلون من «تسلّف» الحدود إلى «بوست» ضد نصر الله

أمال خليل

على طريقة «أهلية بمحلية»، انفضّ إشكال عدلون (قضاء صيدا) الذي وصل إلى حدّه القصوى ليل الأحد الفائت بين مجموعات محسوبة على حزب الله من جهة وأخرى محسوبة على الحزب الشيوعي اللبناني من جهة أخرى. مسؤولون محليون متخصصة في الشؤون المحاسبية التي تتعامل مع عناصر الملكية العقارية، ولا سيما الأبنية التي تخضع للاستهلاك، وعلى نحو يمكّن هؤلاء من تحويل ودائعهم نحو السوق العقاري، طالما أنها ستسجل في باب الأصول، ومن ثم ستخضع لمعدلات الاستهلاك، بما يتيح للمصارف التخلص من عبء هذه الودائع مع إخضاعها للاقتطاع الفعلي بنسبة معدل حسم الشيكات المصرفية في السوق السوداء.

كذلك تُحذّر المصادر من إتاحة القرار لإمكانية تسجيل الخصوم (الأعباء) في السجلات على أساس السعر الفعلي بغضّ النظر عن سعر الصرف المحدّد بتاريخ الحصول عليها، على نحو يجعل فروقات سعر الصرف من الأعباء القابلة للتنزيل من الربح الخاضع للضريبة، وهو ما يعني فتح باب جديد من أبواب التهرب الضريبي.

تقول المصادر إن القرار يشكل مادة خصبة للتهرب الضريبي وفي أكثر من مكان. وعلى سبيل المثال، يتيح عدم وجود مرجعية لتحديد سعر السوق أو ما يسمى السعر الفعلي، إمكانية تسجيل أسعار مخالفة للواقع في سبيل التهرّب الضريبي.

لا ينفي نقيب المحاسبة احتمال شراء الدولار على أساس 8000 على سبيل المثال وتسجيله على أساس 8500، بهدف تخفيض الأرباح، لكنه يشير إلى أنه إن حصل ذلك، فلا بد أن يُكشف عند استعمال الأموال في عمليات الشراء أو البيع، التي ستُقيّد عند الزبون أو المورّد. صقر يؤكد أيضاً أن الإجراء ليس مثالياً، لكنه يعتبره الحل الأنسب حالياً لمعالجة هذه الثغرة التي تؤدي إلى غياب الدقة في إعداد الميزانيات.

الأمر مختلف بالنسبة إلى صالح المشكلة الفعلية تتعلق بالفوضى التي سيحدثها القرار. أما مسألة التهرب الضريبي فيعتبر أنها بحاجة إلى مقاربة مختلفة بالنسبة إلى العامين 2019 و2020، انطلاقاً من أن الحسابات الخاصة بهما ستتضمن مشاكل عديدة، وستكون صعبة ولن يكون بالإمكان قراءتها بشكل سليم، ما يستوجب معالجة جذرية. المعالجة بالنسبة إليه تبدأ من تحمّل الدولة لمسؤوليتها، بصفتها المسؤولة عن الإرباك الذي حصل، خاصة أن الشركات لا تعرف بعد إن كانت ستربح أو ستخسر، فيما يستمر غياب أي رؤية للمعالجة المحاسبية والضريبية أو حتى سياسة ضريبية هادفة.

على طريقة «أهلية بمحلية»، انفضّ إشكال عدلون (قضاء صيدا) الذي وصل إلى حدّه القصوى ليل الأحد الفائت بين مجموعات محسوبة على حزب الله من جهة وأخرى محسوبة على الحزب الشيوعي اللبناني من جهة أخرى. مسؤولون محليون متخصصة في الشؤون المحاسبية أن التعميم سيفتح الباب أمام استحواذ الشركات على عناصر الملكية العقارية، ولا سيما الأبنية التي تخضع للاستهلاك، وعلى نحو يمكّن هؤلاء من تحويل ودائعهم نحو السوق العقاري، طالما أنها ستسجل في باب الأصول، ومن ثم ستخضع لمعدلات الاستهلاك، بما يتيح للمصارف التخلص من عبء هذه الودائع مع إخضاعها للاقتطاع الفعلي بنسبة معدل حسم الشيكات المصرفية في السوق السوداء.

كذلك تُحذّر المصادر من إتاحة القرار لإمكانية تسجيل الخصوم (الأعباء) في السجلات على أساس السعر الفعلي بغضّ النظر عن سعر الصرف المحدّد بتاريخ الحصول عليها، على نحو يجعل فروقات سعر الصرف من الأعباء القابلة للتنزيل من الربح الخاضع للضريبة، وهو ما يعني فتح باب جديد من أبواب التهرب الضريبي.

تقول المصادر إن القرار يشكل مادة خصبة للتهرب الضريبي وفي أكثر من مكان. وعلى سبيل المثال، يتيح عدم وجود مرجعية لتحديد سعر السوق أو ما يسمى السعر الفعلي، إمكانية تسجيل أسعار مخالفة للواقع في سبيل التهرّب الضريبي.

لا ينفي نقيب المحاسبة احتمال شراء الدولار على أساس 8000 على سبيل المثال وتسجيله على أساس 8500، بهدف تخفيض الأرباح، لكنه يشير إلى أنه إن حصل ذلك، فلا بد أن يُكشف عند استعمال الأموال في عمليات الشراء أو البيع، التي ستُقيّد عند الزبون أو المورّد. صقر يؤكد أيضاً أن الإجراء ليس مثالياً، لكنه يعتبره الحل الأنسب حالياً لمعالجة هذه الثغرة التي تؤدي إلى غياب الدقة في إعداد الميزانيات.

الأمر مختلف بالنسبة إلى صالح المشكلة الفعلية تتعلق بالفوضى التي سيحدثها القرار. أما مسألة التهرب الضريبي فيعتبر أنها بحاجة إلى مقاربة مختلفة بالنسبة إلى العامين 2019 و2020، انطلاقاً من أن الحسابات الخاصة بهما ستتضمن مشاكل عديدة، وستكون صعبة ولن يكون بالإمكان قراءتها بشكل سليم، ما يستوجب معالجة جذرية. المعالجة بالنسبة إليه تبدأ من تحمّل الدولة لمسؤوليتها، بصفتها المسؤولة عن الإرباك الذي حصل، خاصة أن الشركات لا تعرف بعد إن كانت ستربح أو ستخسر، فيما يستمر غياب أي رؤية للمعالجة المحاسبية والضريبية أو حتى سياسة ضريبية هادفة.

كورونا

الإقفال التام بدءاً من الخميس
موانع قانونية تؤخر وصول لقاح «فايزر»؟

هديل فرفور

أرقام الإصابات اليومية بفيروس «كورونا» التي سجّلت أمس، بعدما أوصت اللجنة الوزارية المخصصة لمواجهة الوباء باتخاذ قرار الإقفال التام، كانت دليلاً على صوابية هذا الخيار. فرغم أن أعداد الفحوصات التي أجريت في الساعات الأربع والعشرين الماضية كانت أقلّ من تلك التي كانت تُجرى أيام الأسبوع الفائت (بسبب امتناع المختبرات عن إصدار نتائجها أيام الأحاد)، إلا أن نسبة الإصابات بقيت مرتفعة جداً. فمن أصل 14 ألف و857 فحصاً، سُجّلت أمس 2861 إصابة (35 منها من الوافدين)، في مقابل الرقم نفسه تقريباً أول من أمس، ولكن من أصل أكثر من 19 ألف فحص. وهو ما يدلّ على بداية الارتفاع المرتقب في

> **10 آلاف جرعة من اللقاح البريطاني بهبة هندية**

الأعداد ليلامس الأربعة آلاف إصابة يومياً. وفق تقديرات اللجنة الوزارية التي أعلنت الإقفال التام بدءاً من الخميس المُقبل حتى الأول من شباط، مع إقرار حظر التجوال من السادسة مساءً حتى الساعة الخامسة صباحاً. وفيما سيبقى المطار مفتوحاً «ولكن مع تقليص عدد الوافدين»، أعلن وزير الداخلية والبلديات محمد فهمي العودة الى تطبيق قرار المفرد والمزدوج المتعلق بسير الآليات خلال فترة الإقفال.

وفي وقت بات فيه النقاش ممجوجاً في شأن جدوى الإقفال في حال بقي «شكلياً»، على غرار الإقفالات الماضية، تتجّه الأنظار الى مرحلة ما بعد الإقفال مع بدء وصول جرعات لقاح «فايزر»، قبل منتصف شباط المُقبل، إذ تشير المعلومات الى «إرباك» رسمي في ما يتعلق بتوقيع العقد الذي يتضمن إعفاء شركة «فايزر» من مسؤوليتها عن «الآثار الجانبية للقاح». ووفق مصادر مطّلعة، فإن وزير الصحة حمد حسن حصل على موافقة كل من رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب من أجل إيجاد «فتوى» و«تخريجة» للتوقيع، بعدما رأت هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل أن التوقيع على إعفاء

(أ ف ب)

الشركة من أي نتائج سلبية للقاح يُعدّ مخالفاً للقانون. وتُضيف المصادر نفسها في هذا الصدد أن اللقاح حصل على موافقة مبدئية نتيجة حالة الطوارئ، لذلك فإنّ الإجراء المتعلّق بإعفاء الشركة من المسؤولية والآثار الجانبية يعدّ «طبيعياً». وعمّا إذا كان هذا الإرباك سيحول دون الوصول المُبكر للقاح، نفت مصادر وزارة الصحة ذلك، مؤكدة أن «التحضيرات اللوجستية لاستقبال اللقاح سارية على قدم وساق».

بدوره، أوضح عضو اللجنة العلمية لمتابعة كورونا، رئيس اللجنة العلمية لمتابعة اللقاح، الدكتور عبد الرحمن البزري لـ«الأخبار» أن تعامل الدولة مع شركة «فايزر» سببه أن الأخيرة كانت من الشركات التي بادرت وتواصلت مع الدولة وعرضت منحها 600 ألف جرعة مجاناً، «كما أنها من الأوائل التي استحصلت على التراخيص اللازمة»، نافياً «اضطرار الدولة إلى التعامل مع اللقاح الأميركي بسبب شروط فرضها البنك الدولي»، ولافتاً إلى بدء مُفاوضات مع شركة «أسترازينيكا» للحصول على اللقاح الذي تم اعتماده في بريطانيا. وأشار البزري الى أن نحو عشرة آلاف جرعة من اللقاح البريطاني ستصل تباعاً إلى لبنان بهبة من الهند. وعزا اعتماد اللقاح البريطاني إلى كون المملكة المتحدة من «البلدان المرجعية» التي يستند إليها لبنان عند اعتماد الأدوية، وهو ما قد يثير في الأيام المُقبلة نقاشات حول كيفية استيراد بقية اللقاحات المصنّعة من البلدان الأخرى، خصوصاً مع تصريح حسن قبل يومين بأن هناك نية للسماح باستيراد الشركات في لبنان للقاحات من أي دولة.

وجهة نظر

في لا جدوى الإقفال: المدارس موضع وقاية لا مصدر خطر!

جهاد إسماعيل*

إزاء ارتفاع معدّل الإصابات بفيروس «كورونا» في الأيام القليلة الماضية، بسبب فشل الدولة في إيجاد الضوابط للانحرافات الوقائية قبل وقوعها، ولا سيما في الأعياد وفي مراسم التعازي والحفلات وأماكن اللهو وغيرها، قرّر وزير التربية طارق المجذوب تعليق التعليم الحضوري في المدارس والثانويات إلى حين اتخاذ مجلس الأعلى للدفاع قراره بشأن الإقفال التام، ما يعيد إلى الواجهة، مجدداً، الإشكالية عن جدوى قرار إقفال المدارس خصوصاً أن تفاقم الواقع الوبائي حدث في ظل فترة العطلة المدرسية، ما يثير تساؤلات حول تأثير المدارس على المنحى الوبائي، وما إذا كانت موضع وقاية أم مصدر خطر؟

بالعودة إلى تقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية، الشهر الفائت، وتحديداً حول الدول التي تمر في المرحلة الثالثة من الانتشار، يتضح أن لا وجود لمؤشرات أو دلائل قاطعة على أن فتح المدارس يساهم في زيادة انتشار الوباء، لأن شروط الوقاية قائمة بذاتها، بدليل أن الأطفال دون سن العاشرة أقل عرضة للإصابة بالفيروس مقارنة بغيرهم من الفئات العمرية، كما أن غالبية حالات العدوى التي أصيب بها أطفال في العالم كانت من المنزل وليس من المدرسة، علاوة على أن نسبة العدوى من طفل إلى طفل نادرة الحدوث، بحسب دراسة منظمة الصحة العالمية.

وما يعزز هذا المنحى من التفكير، هو أن الوقاية، كمصدر من مصادر مواجهة الوباء، التي يؤمّنها فتح المدارس، تتمحور على اتجاهين:

- الاتجاه العام: وهو العمل بالبروتوكول الصحي الإلزامي، وفق توصيات منظمة الصحة العالمية، وبالتدابير التربوية التي تنسجم مع التجربة التربوية الأميركية والفرنسية، القائمة على منهج «التعليم المدمج»، أي بالاعتماد على آلية التعليم الحضوري وطريقة التعليم عن بعد، وفي تقسيم الطلاب إلى مجموعات يتم ترتيب تواجدها في المدارس على أساس برنامج معين، بهدف الحد من خطر انتشار الوباء، والوقاية من أي ضرر. ويمكن، وفق هذه السياسات، تبديد الاعتقاد الذي يقوم على فرضية انتشار الوباء من خلال الأشخاص الذين يتجاوز عمرهم العاشرة، حيث نشهد في هذه المرحلة العمرية نضجاً اجتماعياً لا نجده في مرحلة الطفولة التي تقل عن سن العاشرة، خصوصاً أن هذه المرحلة، كما أسلفنا، محدودة الانتشار لجهة الإصابات بالوباء.

- الاتجاه الخاص: وهو القائم على الوقاية الخاصة التي يؤمّنها فتح المدارس، على خلاف إغلاقها الذي يؤثر، بحسب منظمة الصحة العالمية، على مقتضيات العدالة في الوصول الى مكامن التعليم، وفي قدرة الأطفال النفسية بالاستمرار على انتهاج التعلم، كما يؤثر على مصير التغذية التربوية والصحية التي لا يقتضيها الكثير من المنازل بشأن التطعيمات الدورية، الوجبات المدرسية، البرامج التثقيفية...

في موازاة هذه المؤشرات النظرية، فإن الدلائل العملية تؤكد بأن فتح المدارس لم يكن السبب الرئيسي وراء الارتفاع الكبير الذي طرأ على عدد الإصابات في لبنان. وكانت نسبة الإصابات في المدارس محدودة جداً، مقارنة بالقطاعات الأخرى، وهذا ما أكده رئيس الحكومة حسان دياب في مؤتمره الصحافي الأخير، ولا سيما أن إحصاءات مؤسسات تربوية متخصّصة في أوروبا، تؤكد بأن معدل الإصابات شهد تزايداً ملحوظاً خلال العطلة المدرسية، وتحديداً في فرنسا وإسبانيا وبريطانيا. وللدلالة، على هذا المعطى، فإن معدل الإصابات في لبنان ارتفع بشكل خطير خلال العطلة الميلادية للمدارس، بسبب التجمعات وتعليق الأجهزة الأمنية مسؤولياتها في كبح جماح الأسباب الموجبة للارتفاع بأقصى ذروته!

وفي هذا السياق، ثمة أسباب أخرى تدفعنا إلى الاعتقاد بعدم جدوى قرار إقفال المدارس، أبرزها البدائل، من خلال عملية التعليم عند بعد. إذ أن هذه العملية تستوجب شروطاً تقنية واقتصادية وتربوية غير متوافرة في لبنان، بسبب افتقار المناهج إلى شروط مماثلة للدول المتطورة وفق المقتضى التربوي العام، إضافة إلى تدني البنى التحتية اللازمة (إنترنت، كهرباء، منصة إلكترونية...). كما أن الأوضاع الاقتصادية لكثيرين تجعل من التعليم الاستثنائي فرصة مفقودة تطرح صراعاً اجتماعياً وطبقياً جديداً، وهذا ما يتعارض مع المادة السابعة من الدستور لجهة المساواة بين اللبنانيين في الحقوق والواجبات، ومع منطوق الفقرة «ج» من مقدمة الدستور لجهة وجوب تأمين العدالة الاجتماعية من دون تمايز أو تفضيل! أضف إلى ذلك أن اعتماد التعليم عن بعد، ولو في ظل هذه الظروف الاستثنائية، يحتاج إلى إقرار قوانين جديدة في المجلس النيابي لتعديل القوانين المرعية الإجراء، وهذا ما لم يحدث إطلاقاً!

لذلك، فإن إقفال المدارس، تحت ذريعة الارتفاع الجنوني للإصابات، وتحميلها فاتورة إزالة كل القيود أمام التجمعات الخطرة، ليس بالأمر السوي. وهو ما يدعو الدولة إلى إعادة النظر جدياً في الوسائل الوقائية المتّبعة، لأن المدارس من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تتحمل واجب تأطير الفرد في نظام صحي وتربوي تفتقده سائر مؤسسات التنشئة الاجتماعية ولو بصورة نسبية. لذلك، يجب إشراكها في تبديد المخاطر المشكوّ منها، وفي الوقت نفسه، التعاطي مع الواقع الوبائي المستجد بكثير من الموضوعية والمسؤولية والواقعية الغائبة في بعض دوائر القرار الذي يجب أن يُبنى على معطيات علمية دقيقة، لا على فرضيات لم تؤكدها منظمة الصحة العالمية حتى الساعة، بسبب انتفاء الدليل القاطع على سهولة وسرعة انتشار الوباء، بفعل السلالة الجديدة!

*باحث في القانون الدستوري

على الحافة

وزارة البيئة إلى الدمج أو الإلغاء... أو إعادة البناء

حبيب معلوف

مع بدء العام الجديد، يُفترض أن تنطلق عجلات تأليف الحكومة مجدّداً. فيما الصيغ المطروحة لعدد الوزراء (بين 18 و20 وزيراً)، تعني التضحية بوزارة البيئة عبر إلحاقها بوزارة أخرى وتسمية وزير واحد لهما. وهذا ما حدث في حكومة تصريف الأعمال الحالية، عندما دُمجت مع وزارة التنمية الإدارية بحجة أن مهماتهما تتقاطع في إدارة النفايات الصلبة. إذ تدير هذه الأخيرة - منذ أن تسلّمها الوزير كريم بقرادوني كـ«تنفيعة» - هبات من الاتحاد الأوروبي لإنشاء معامل صغيرة لإدارة النفايات خارج بيروت وجبل لبنان، فشل معظمها بسبب إخفاق الوزارة «الأمّ»، أي البيئة، في وضع استراتيجية شاملة وفرضها بقوة المنطق والعلم والعدالة البيئية.

دمج البيئة بالتنمية الإدارية، أو بغيرها، لم يكن (ولن يكون) استناداً إلى دراسة علمية لها مبرراتها، بل نتيجة التحاصص بين القوى المشكّلة للحكومة! صحيح أن أصواتاً كثيرة طالبت بالاستغناء عن هذه الوزارة بعد فشل الوزراء المتعاقبين ومديرها العام الدائم بالتقدم في أي من الملفات الأساسية التي تتولاها. إلا أن ذلك كان من باب النقد من أجل التغيير لا من أجل الإلغاء. فيما طرح آخرون استبدال الوزارة بالمجلس الوطني للبيئة وتوزيع مهامها على وزارات أخرى تتقاطع معها في كثير من الملفات. علماً أن هذا المجلس موجود في القانون 444 منذ عام 2002 وقد تمّ تشكيله فعلاً بموجب المرسوم الرقم 8157 عام 2012. وهو، منذ ذلك الوقت، عقد 13 اجتماعاً لم تقدم أي خطوة في الملفات الخطيرة المعروفة، كونه بمثابة هيئة استشارية لوزارة البيئة من جهة، ولأنه أيضاً لا يحمل أي تصور استراتيجي لأيّ من قضايا البيئة ولا لملفاتها المتفرقة.

مع دخولنا سنة جديدة، بعد عام كان الأكثر كارثية بيئياً، سندخل مرحلة في غاية التعقيد لا يمكن تصور مدى مخاطرها على حياتنا وعلى حياة الأجيال المقبلة. فالمسألة في الانقسام بين من يرى النصف الملىء من الكوب ومن يرى النصف الفارغ... بل باتت أكثر تعقيداً وتتعلق بنوعية المياه في النصف الملآن، لأنه قد يأتي يوم نتمنى فيه لو كان الكوب فارغاً تماماً.

قد يناقش البعض في أن الأولوية اليوم هي لمعالجة الأزمة الاقتصادية - المالية التي تتمثل في تبخّر ودائع اللبنانيين ومدخراتهم، علماً أن لهذا الأمر جانباً قانونياً لا يمكن أن يضيع وإن على مدى ليس بقريب... لكن، في المدى نفسه، يمكن أن تضيع أنواع وموارد ومقوّمات حياة لا تُعوض، لتتحول الأزمة هنا إلى أزمة وجودية، فبقدر ما يبدو ملحاً تشكيل حكومة، بقدر ما يفترض أن تكون هناك وزارة بيئة مؤتمنة على حماية الموارد وديمومتها وحفظ حقوق الأجيال المقبلة ببيئة سليمة. وكلما تعمّقت الأزمات في لبنان وتشعّبت، زادت الحاجة إلى وزارة بيئة فاعلة ومستقلة وأقوى من كل الوزارات، كونها وزارة حياتية مؤتمنة على المستقبل. ففي الأزمات الخطيرة، يعود الناس إلى غرائزهم الرئيسية كغريزة البقاء. وليس من يحمي مقوّمات البقاء وشروطه أكثر من هذه الوزارة. وكل تأخير أو تقصير في مقاربة هذا الملف هو بمثابة انتحار جماعي وارتكابات جرمية بحق الأجيال المقبلة التي يمكن أن تُحرم من كثير موارد الحياة الأساسية. فالتدهور الحاصل في نوعية الهواء والماء والتربة وأنواع السلع المنتجة أو المستوردة وزيادة النفايات على أنواعها وعدم معالجتها كل ذلك يعني تهديد شروط الحياة على المدى المتوسط وليس نوعيتها فقط. وما من أحد يمكنه معالجة هذا الموضوع الخطير سوى الدولة بمؤسساتها وإداراتها. وفي طليعتها وزارة البيئة. من هنا، لا يمكن تفسير مقاطعة الدول المانحة لدولتنا الفاسدة وتوجيه المساعدات إلى المنظمات غير الحكومية إلا لأنه جزء من المشكلة، لا بل تأبيدٌ لها. إذ يُفترض أن تكون هناك دولة ومؤسسات رسمية يمكن محاسبتها وليس مؤسسات غير حكومية هي بالتعريف تطوعية وغير ربحية وغير منتخبة من المجتمع... وبالتالي غير مسؤولة وتصعب محاسبتها.

على أي حال، فإن معيار الاتكال على ما هو غير حكومي في تولي مسؤوليات في إدارة الشأن العام، وفي طليعتها البيئة، هو حالياً في مدى استعدادها للانتخابات النيابية المقبلة عبر التجمع ضمن أطر ثورية عابرة للمناطق والطوائف والمصالح والاختصاصات والأنانيات والانتماءات الفارغة، واختيار هيئات تمثيلية منتخبة... ووضع برنامج حكم بديل على كل المستويات مع استراتيجيات شاملة، فشلت السلطات المتعاقبة في وضعها، أو تقصّدت ذلك، تمهيداً لاستباحة كلّ ما هو عام من أملاك وفضاء وبحر ونهر ومياه وموارد... واستغلالها واستنزافها لمصالحها الخاصة، متسبّبة بالإفلاس العام على كل المستويات. مع العلم أيضاً أن إدماج غير الحكومي مع النشطاء السياسيين غير «الانجووزيين» يبدو ضرورياً للنجاح في المرحلة المقبلة، خصوصاً لمن ينشطون في الشأن العام من دون تمويل ولديهم الرؤية الشاملة والقدرة على التفكير المجرّد والهادف.

تقرير

المصارف و«الدولار الطالبي»: بلّوه واشربوا ميّتو!

فاتن الحاج

«كانت جرعة أمل زائدة في لحظة مزيّفة في الأساس»، هذه هي النتيجة التي توصّل إليها بعض أهالي الطلاب اللبنانيين في الخارج بعد نحو شهر على صدور قرار حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الرقم 13297 بتاريخ 10 كانون الأول 2020، المتعلق بتطبيق أحكام قانون «الدولار الطالبي» لجهة تحويل المصارف المبالغ المالية إلى الطلاب.

حتى يوم أمس، لم يكن أي من الطلاب اللبنانيين في الخارج قد تسلّم مبلغاً من أي مصرف، وفقاً للقانون 193 بتاريخ 16 تشرين الأول 2020، الذي ألزم المصارف بتحويل عشرة آلاف دولار للطلاب لمرة واحدة، عن العام الدراسي 2020 - 2021 وفق سعر الصرف الرسمي (1515 ليرة مقابل الدولار). بعض الأهالي الذين تقدموا بطلبات قبل عطلة الأعياد بمصير التحويل، أتاهم الجواب بعد المراجعة: «من وضع القانون فلينفّذه، بلّوه واشربوا ميّتو»، علماً بأن بعض فروع المصارف وافقت على تقديم الطلبات من باب شراء الوقت، فيما تمنّعت أخرى عن استقبال الطلب بذريعة عدم توافر الملاءة المالية.

وبحسب عضو جمعية أهالي الطلاب سامي حمية، أيقن الجميع أن استهمال جمعية المصارف للضغط على المصارف طيلة الأسابيع الماضية لم يجدِ نفعاً، وباتت كل جهة ترمي الكرة في ملعب الأخرى، «إذ ثمة قطبة مخفية لدى السلطة السياسية التي سحبت يدها من القانون، فيما تلقي جمعية المصارف مسؤولية تأخير التنفيذ على حاكم مصرف لبنان الذي لم يحوّل الأموال إلى المصارف، ليجري وضع الأهالي في مواجهة المصارف التي تتهرب علناً من التنفيذ».

المصارف ضربت عرض الحائط بتعهد رئيس مجلس النواب نبيه بري في 13 تشرين الثاني الماضي، بأن تنفيذ القانون سيبدأ اعتباراً من الاثنين 16 منه، وأطاحت تعهد رئيس الجمهورية ميشال عون في 7 كانون الأول الماضي، بأنه سيسعى مع الجهات المعنية إلى «إيجاد حل سريع لتطبيق قانون الدولار الطالبي، والتجاوب مع مطالب الأهالي من أجل وصول المال اللازم إلى أبنائهم في الخارج وضبط آلية تنفيذ القانون الذي يمنع أي تجاوز أو استغلال من أي جهة كانت».

> **لم يتلقّ أيّ طالب في الخارج تحويلاً مالياً بعد شهر على وعود سلامة**

(مروان بو حيدر)

أوساط جمعية الأهالي سجلت عتباً على الرؤساء الذين نفضوا أيديهم من القانون ولم يواكبوا تنفيذه وقطعوا وعوداً بقيت حبراً على ورق، مشيرين الى أن الجمعية قد تقدم على خطوات غير مسبوقة؛ منها إقفال المصارف.

حمية قال إن الجمعية ستطلب من بري تكليف لجنة نيابية لمتابعة تنفيذ القانون، «وإن لم يجر التجاوب مع هذا المطلب، فسنقول له إن القانون ولد ميتاً ويجب دفنه». وأشار إلى أن هناك توجّهاً للاعتصام أمام السفارة الفرنسية، كون الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وعد بمعالجة مشاكل الطلاب في لبنان.

وفيما تستمر المصارف في التمرد على تعميم حاكم مصرف لبنان، تواصل عدم تنفيذ الأحكام القضائية التي تصدر عن قضاة العجلة بشأن تحويل الأموال إلى الطلاب، في مخالفة لأحكام قانون الدولار الطالبي وقانون النقد والتسليف، من دون أن يكون هناك اعتراض أمام القضاء نفسه أو استئناف في محاكم أخرى. مع ذلك، فإن مصادر المحامين الذين يتابعون قضايا المودعين ينصحون الأهالي برفع الدعاوى كي يكون في حوزتهم مستند يستخدمونه في رفع دعاوى إفلاس ضد المصارف.

يظهر الدوري ضعيفاً جداً هذا الموسم ولا معالجات في الأفق (عدنان الحاج علي)

الكرة اللبنانية

المشكلة في التأسيس
غياب الأجانب «يُعرّي» مستوى الدوري

نقاط كثيرة يمكن الوقوف عندها مع انتهاء المرحلة الاولى من الدوري اللبناني لكرة القدم في هذا الموسم الاستثنائي. التحضير للدورة السداسية انطلق، والصراع على اللقب ضيّق جداً. الأنصار متصدر ويلاحقه النجمة وشباب الساحل. الصورة العامة للدوري غير مشجعة. علامات استفهام كبيرة تُطرح على الأداء والنتائج وشكل الدوري. كرة القدم اللبنانية ليست بخير

علي زين الدين

هو الموسم الأدنى مستوى في السنوات العشر الأخيرة على الأقل. النتائج ليست هي المعيار الوحيد هنا، بل ما تُقدّمه الفرق على أرض الملعب أوّلاً. البطولة هي الحدث، والأندية تُشارك فيها بهدف خروج فائز واحد على الأقل، لكن كُلما كان هذا الحدث فاشلاً، تقاعست الأندية عن القيام بأدوارها، والكسل يجرّ الكسل، وينسحب على اللاعبين، الذين يُشاركون بدورهم في تقديم مستوى على حجم الحدث. غياب اللاعبين الأجانب «عرّى» المستوى العام للبطولة، لكن لا يُمكن القول بأنّ الإنذار لم يأتِ سابقاً، من الأجانب أنفسهم، ولا سيما المدربين.

قبل نحو سنتين، زار مدرب النجمة الأسبق، الصربي بوريس بونياك، مكتب «الأخبار»، لإجراء مقابلة معه عقب «استقالته» من منصبه. قال حينها إن «المشكلة في كرة القدم اللبنانية». بهذه الصراحة كان المدرب الذي حقّق ثمانية انتصارات في 10 مباريات ضمن بطولة الدوري، ليس هناك غموضٌ في ما قاله بونياك. أساساً، هو ليس المدرب الأجنبي الأوّل الذي يتحدّث عن الكرة اللبنانية بهذه الطريقة، ولو أن الكلمة الشائعة التي يستند إليها أولئك هي «العقلية»، وهي كلمة لم تغب عن كلام الصربي أيضاً. لم يكن بونياك ليخرج من مكتب «الأخبار» دون أن يشرح ما يقصد، فحاول، على عجل، قال إن «المشكلة في المدرسة الكرويّة»، وأنّه أراد إضافة أمور جديدة في طريقة اللعب المعتمدة منذ سنوات في النجمة، «لكنّ اللاعبين يريدون الاستمرار في النهج عينه». حينها، أشار المدرب إلى أسماء بعض اللاعبين الموهوبين في الدوري؛ أكّد موهبتهم لكنّه شدّد على عدم تعلّمهم أساسيات اللعب. ليس ما يقوله بونياك أو غيره من المدربين الأجانب مُلزماً، لكن لا شك في أنّه صحيح، والحقيقة، أن غياب الأجانب عن البطولة هذا الموسم، عرّى المستوى العام للفرق، بل للأندية أيضاً، بعملها التأسيسي.

لا يُحكَم على قوّة الدوري أو ضعفه من عدد الأهداف المُسجّلة، كثرة تسجيل الأهداف تعني ضعفاً في الدفاع، وقلّة التسجيل تعني ضعفاً في الهجوم. التوازن مهمٌّ أيضاً، كما لا يُمكن الحكم على المستوى من المنافسة على اللقب. أساساً، يبدو أن المنافسة هذا الموسم تنحصر بين فريقين فقط، فحتّى شباب الساحل لا يعتبر نفسه من المنافسين، في حين كان الصراع يستمر بين ثلاثة فرق حتّى الأسابيع الأخيرة في المواسم الماضية. معيار الحُكم يبدأ من الوقت

> المدرب جمال طه يعلم أن المستوى بين اللاعب المحترف في الخارج ونظيره المحلي يتّسع أكثر

المُلعوب والتوقّفات خلال المباريات، ونسق اللعب وسرعته، والقوّة البدنية لدى اللاعبين. تباين الأداء من مباراة إلى أخرى، والأخطاء الدائمة في التمرير، وقلّة التحرّك دون كرة، كما ضعف الفعالية أمام المرمى، والسقوط عند كل التحام وإضاعة الوقت وكثرة الاعتماد على الركلات الثابتة، كُلها أمورٌ تدلّ على المستوى الضعيف للاعب والفرق. في الواقع، هذه أمورٌ لم تُخلق هذا الموسم، بل هي متكررة، في وجود الأجانب أو بغيابهم.

هكذا، بدا أن عدداً لا بأس به من اللاعبين الشباب الذين ظهروا للمرة الأولى هذا الموسم، بسبب غياب الأجانب أوّلاً، غير مستعدين لخوض دوري الدرجة الأولى. والحديث هنا عن بطولة ضعيفة المستوى، فكيف التفكير بتخريج اللاعبين للاحتراف في الخارج؟ المدربون المحليّون أنفسهم، يشتكون من ما حصلوا عليه. حين يقول مدرب التضامن صور محمد زهير إن فريقه يبني الهجمات ويصل إلى المرمى، لكن عدم تسجيل لاعبيه الأهداف يُظهر فريقه ضعيفاً هجومياً، هو يُشير إلى ضعف إمكانيات اللاعبين. والتضامن، لا يمتلك هدّافاً لعب سنوات عدّة في الدوري، بل شباباً. هكذا يتفاجأ مدرب الإخاء قادي الكاخي بمستوى بعض لاعبي فريقه أيضاً. لكن على عكس زهير، هو يتحدّث عن بعض اللاعبين الذين بدأت مسيرتهم في الدرجة الأولى منذ سنوات، وتغيب عنهم بعض أساسيات اللعب. انفعالات المدربين وصراخهم على خط الملعب، يُحلّل ثمّة عدم رضى على «المُنتَج».

ومن هنا يبدأ الحديث عن اللاعبين الأجانب الذين تهيّأ للمتابعين أن غيابهم هو السبب في تدنّي المستوى، على الرغم من الاتفاق على أن مستوى معظم الأجانب الذين يتوافدون إلى الدوري اللبناني، يتشابه مع مستوى اللاعبين المحليين، وأن وحدها أندية العهد والأنصار والنجمة، غالباً، هي التي تتعاقد مع أجانب بمستوى جيّد، يُقدّمون إضافة فعلية إلى الفرق وباقي اللاعبين. لا شك في أن لغياب الأجانب تأثيراً على الفرق، إلا أن المشكلة الفعلية، تكمن في أن يكون الأجنبي «مستواه متقاربٌ من مستوى اللاعب المحلّي»، لكنّه يقدّم أداءً أفضل منه، وقادرٌ على إنهاء الهجمات وبناء اللعب وصناعة الفرص والدفاع بطريقة أفضل. المشكلة، هي أن يُصبح «العادي» أفضل من الموجود، و«السوبر» مفقوداً، والأسوأ...

في الحقيقة، الأندية ليست هي وحدها المُلامة. فرقها تُشارك في بطولة معدومة التسويق. لا أرباح منها ولا من يربحون، إلّا جانبياً. من يريد الاستثمار في هكذا دوري، ومع هذه الإدارة؟ كيف تُقنع الأندية الممُوّلين، إن وُجدوا، في الاستثمار بالتأسيس، إن كان الهدف هو الوصول إلى دوري الدرجة الأولى بشكله الحالي؟ بل ربما هي المُلامة. الإدارة لا تأتي إلّا بالانتخابات، وإشارة الـ«YES» لا تُرفع إلّا عبر أيدي الإداريين. أمّا اللاعبون، فهم نتاج الأندية والبطولات، وحلم الاحتراف الذي يطمحون إليه، يبدو بعيداً، إذا استمر المستوى على شاكلته.

عموماً، كل ما يحدث، «يصبّ» في المنتخب. المدرب جمال طه يعلم أن المستوى بين اللاعب المحترف في الخارج ونظيره المحلي يتّسع أكثر. المسؤولون عن المنتخبات يعلمون أيضاً، أنّه في حال استمر الوضع على ما هو عليه، حتّى مشاركة اللاعبين الشباب في عدد أكبر من «الدقائق» لن يُجدي نفعاً، إذا كان تأسيس الشباب أنفسهم غير ناجح، على الرغم من معرفة الجميع بموهبة اللاعب اللبناني وقدراته، وعقليّته أيضاً.

كأس الرابطة الإنكليزية

اختبار سهل لتوتنهام قبل «النهائي المشتعل»

يقف ممثل الدرجة الأولى الإنكليزية «تشامبيون شيب» برنتفورد بين جاره اللندني توتنهام وحلم معانقة اللقب الأول منذ 13 عاماً، وذلك حين يحل ضيفاً عليه اليوم الثلاثاء (21:45 بتوقيت بيروت) في نصف نهائي كأس رابطة الأندية الإنكليزية المحترفة التي تشهد غداً الأربعاء مواجهة من العيار الثقيل بين الجارين الآخرين مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي.

ورغم أنه كان من فرق دوري النخبة (الدرجة الأولى سابقاً) لخمسة مواسم بين عامَي 1935 و1947 (تخللتها فترة توقف بسبب الحرب العالمية الثانية من عام 1939 حتى عام 1946)، لم يسبق لبرنتفورد أن وصل إلى هذا الدور على صعيد مسابقتَي الكأس وكانت أفضل نتيجة له ربع النهائي في كأس إنكلترا أربع مرات، آخرها موسم 1988-1989 حين انتهت مغامرته على يد ليفربول (صفر-4). لكنّه يجد نفسه الآن عائقاً بين جاره توتنهام وحلم إحراز لقبه الأول منذ عام 2008 حين تُوّج بكأس الرابطة بالذات بفوزه في النهائي على جاره اللندني الآخر تشلسي (2-1).

وتبدو الفرصة سانحة هذا الموسم أمام «سبيرز» بقيادة مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو وفي ظل تألق الثنائي الهجومي هاري كاين والكوري الجنوبي سون هيونغ مين، لإنهاء صيامه عن الألقاب، ولا سيما أنه فرض نفسه منافساً أساسياً في الصراع على لقب الدوري الممتاز. ورغم تنازله عن الصدارة منتصف الشهر الماضي نتيجة تعادلين مع كريستال بالاس وولفرهامبتون وهزيمتين أمام منافسين أساسيين هما ليفربول حامل اللقب والمتصدر الحالي وليستر سيتي، لا يزال «سبيرز» في قلب الصراع إذ يتخلف بفارق أربع نقاط فقط عن فريق «الحمر» بعد أن خاض 16 مباراة (قبل مباراة الأمس ضد ساوثهامبتون).

ويخوض مورينيو لقاء اليوم الذي تتبعه الأحد مباراة الدور الثالث من مسابقة الكأس ضد فريق الهواة ماراين، وسط الضجة الإعلامية التي تسبب بها خرق ثلاثة من لاعبيه للبروتوكولات الصحية الصارمة في لندن المتعلقة بفيروس «كوفيد-19» خلال تجمع احتفالي في فترة عيد الميلاد. وأدان توتنهام السبت خرق لاعبيه الأرجنتينيين إريك لاميلا وجيوفاني لو سيلسو والإسباني سيرخيو ريغيلون بروتوكولات فيروس كورونا.

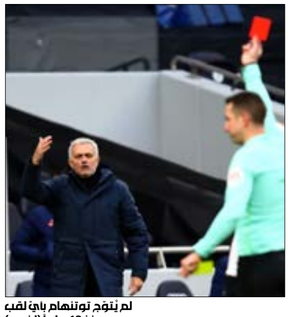

لم يُتوّج توتنهام بأي لقب منذ 13 عاماً (أ ف ب)

> يواجه الفائز بين توتنهام وبرنتفورد الفائز بين السيتي ويونايتد

«مواجهة ثأرية»

سيكون الفائز من مباراة توتنهام وبرنتفورد أمام مباراة صعبة في النهائية، حيث سواجه الفائز من قمة اليونايتد والسيتي، ولا سيما أن الأول استعاد شيئاً من بريق الماضي ولم يخسر محلياً في 11 مباراة متتالية، بينها ربع نهائي كأس الرابطة حين تغلّب على إيفرتون (2-صفر) خارج ملعبه.

ودخل يونايتد بقوة في الصراع على لقب الدوري، إذ يُشارك فريق المدرب النروجي أولي غونار سولشاير الصدارة مع ليفربول مع فارق الأهداف لمصلحة الأخير قبل لقاء «الحمر» وساوثهامبتون مساء أمس الإثنين، ما يجعل مواجهته غداً الأربعاء مع سيتي قمة بكل المعايير ولا سيما أن فريق الإسباني جوسيب غواردیولا قادم من أربعة انتصارات متتالية، بينها ربع نهائي كأس الرابطة على أرسنال (4-1) خارج ملعبه، ثم على الفريق اللندني الآخر تشلسي (3-1) الأحد في الدوري خارج ملعبه.

ويحتل سيتي حالياً المركز الخامس في الدوري بفارق أربع نقاط عن جاره اللدود لكن بمباراة أقل من الأخير بعد أن تأجّل لقاؤه في المرحلة الماضية مع إيفرتون بسبب الإصابات في صفوفه بفيروس «كوفيد-19».

ويفتقد سيتي جراء الفيروس جهود البرازيليين إيدرسون وغابرييل جيزوس وكايل ووكر والإسباني فيران توريس، ومن المستبعد أن يكونوا أيضاً ضمن تشكيلة مباراة غداً الأربعاء التي سيسعى فيها يونايتد إلى الثأر من جاره الذي أنهى مشوار «الشياطين الحمر» عند هذا الدور (3-1 ذهاباً في أولدترافورد وصفر-1 إياباً) في طريقه لإحراز اللقب على حساب أستون فيلا.

استراحة

كلمات متقاطعة 3636

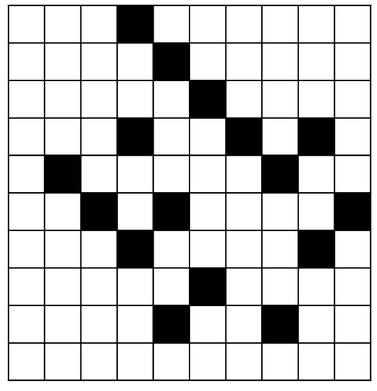

أفقيا

1- أديب وناقد مصري راحل – قطعَ اللحم بالسكين – 2- فيلسوف يونانيّ – عاصمة أوروبية – 3- تراب متطاير – دولة عظمى – 4- والد – إعتقل – 5- إله – من أسماء الذئب أو الأسد – 6- زخرف الرسوم وزيّنها – غير ناضج من الفاكهة – 7- رفيقُ وفي – شرب الكأس بمرارة – 8- أنقل الكتاب من لغة أجنبية الى لغة عربية – مدينة فرنسية – 9- أشار بإصبعه – للتافف – مقام في الموسيقى العربية – 10- إسم يُطلق على السويد والنروج والدانمارك وبضم أحياناً فنلندا وايسلندا ويُعرف ببلاد الغابات والبحيرات والمراعي الخصبة

عمودياً

1- شاعر هندي كبير – بعد خامس – 2- فرّ من السجن – من الحبوب – مضغ الطعام – 3- من أسماء السيف – دولة عربية – 4- صفّ من حروف على دفتر – بطل أسفار ومغامرات ألف ليلة وليلة – 5- أنت بالأجنبية – القي الأوراق على الأرض – حرف جر – 6- ضد خسر – مأوى الدجاج – 7- سهل ونهر إيطالي – للتعريف – فريق غنائي سويدي معتزل – 8- مهرة في ركوب الخيل – مدينة في سويسرا على بحيرة ليمان – 9- عائلة وزيرة خارجية أميركية سابقة – متحف وقصر شهير في فرنسا – 10- من معالم لبنان السياحية الشهيرة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- شروال – خبيث – 2- ايسلندا – لو – 3- كمان – الحبر – 4- مات – فا – 5- أم – قرع – رد – 6- لحية – درباس – 7- مجد – بنك – سر – 8- ور – سي – بو – 9- فوجي ياما – 10- يانسون – تين

عمودياً

1- شاكر الموجي – 2- ريم – محجر – 3- وسام – يد – فن – 4- الناقة – سوس – 5- لن – تر – بيجو – 6- دا – عدن – ين – 7- خالف – ركبي – 8- حارب – وات – 9- يلب – داس – 10- ثورة – سرحان

sudoku 3636

9	5						1	
2					3	8		9
4					6	5		
	9			5			7	
	3		7	6	1		9	
	8			4			2	
		6	1					4
8		5	9	7				3
	4						5	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3635

4	8	2	5	9	3	7	1	6
3	7	1	4	8	6	2	9	5
5	9	6	1	7	2	4	8	3
8	1	3	6	2	4	9	5	7
9	6	4	8	5	7	1	3	2
7	2	5	9	3	1	8	6	4
2	5	9	3	4	8	6	7	1
1	3	7	2	6	9	5	4	8
6	4	8	7	1	5	3	2	9

مشاهير 3636

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر روسي (1940- 1996) نال جائزة نوبل في الأدب عام 1987. تمّ تعيينه ملك شعراء الولايات المتحدة عام 1991. نُفي داخل بلده ونُعت بالجنون

5+2+6+7+8 = مرفأ فرنسي ■ 10+1+11+4 = عاصمة أوكرانيا ■ 3+8+9 = جزء من ستة

حل الشبكة الماضية: **كليف ريتشارد**

إعداد **نعوم مسعود**

نتائج اللوتو اللبناني

17	30	22	21	18	16	4

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1872 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 4 - 16 - 18 - 21 - 22 - 30

الرقم الإضافي: 17

■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الاضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 192,572,375 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 192,572,375 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية: 90,114,750 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 30 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,003,825 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 90,114,750 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,777 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 50,712 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 212,944,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 26,618 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 4,258,916,083 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1872 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 55392

■ **الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ك.**

- عدد الأوراق الرابحة: 3 أوراق
- قيمة الجائزة الإفرادية: 25,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5392.**

- الجائزة الإفرادية: 950,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 392.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 92.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1094 وجاءت النتيجة كالآتي:

- يومية ثلاثة: 790
- يومية أربعة: 2586
- يومية خمسة: 50231

الحدث بعدما قبلت قاضية بريطانية كل ادّعاءات محامي الولايات المتحدة ورفضت كل مرافعة فريق الدفاع لدى النظر في مذكرة تسليم مؤسس «ويكيليكس»، جوليان أسانج، إلى «العدالة» الأميركية، قرّرت أن ترفض الطلب على أساس الوضع الصحي والسايكولوجي للمتهم بقضايا تجسّس يصل مجموع عقوبتها، حال إدانته، إلى أكثر من 170 عاماً. قرارٌ سارع على إثره الأميركيون إلى إعلان عزمهم على استئنافه لدى المحكمة العليا، فيما عبّر كثيرون عن قلقهم من إطلاق أسانج على خلفية صحية، ما يعني بالضرورة أن صحافياً بصحة جيّدة كان سينتهي بحكم مؤبّد في زنزانة إفرادية

أسانج قد ينجو... هذه المرّة

سارعت الحكومة الأميركية إلى تأكيد عزمها استئناف القرار لدى محكمة العدل العليا (أ ف ب)

لندن ـ **سعيد محمد**

ردّت فانيسا باريتسر، القاضية في مقرّ المحكمة الجنائية المركزية لإنكلترا وويلز في أولد بيلي في العاصمة البريطانية لندن، صباح أمس، مذكّرة السلطات الأميركيّة المطالبة بتسليم مؤسّس «ويكيليكس»، جوليان أسانج (49 عاماً)، إلى الولايات المتحدة. وجاء القرار بعدما وجدت القاضية أن ظروف الاعتقال القاسية في السجون الفدرالية الأميركية وطبيعة التهم الموجّهة لأسانج، لن تكونا مناسبتين لظرفه الصحي والنفسي، إذ يعاني الرجل من نوبات اكتئاب حادّة متكرّرة، وشُخّص من قِبَل فريق طبي حكومي بأنه مصاب بنوع من أنواع التوحّد (متلازمة اسبرغر). وفي معرض تفسيرها للقرار، رجّحت القاضية أنه في حال إدانة أسانج من قِبَل محكمة أميركية، سينتهي به الأمر في أحد السجون الخاضعة لنظام أمني مشدّد، وسيقدم على الانتحار وفق التقييمات السايكولوجية التي أجريت له. في ضوء ذلك، سارعت الحكومة الأميركية إلى تأكيد عزمها على استئناف القرار لدى محكمة العدل العليا، فيما سيكون بمقدور فريق الدفاع عن أسانج التقدّم بطلب للإفراج الموقّت عن موكلهم بكفالة من سجن بلمارش (شمال لندن) المخصّص لعتاة المجرمين، والخاضع لإجراءات أمنية مشدّدة.

يطارد الأميركيون أسانج منذ عام 2010، عندما نشر على موقعه الشهير، «ويكيليكس»، ملايين الصفحات من وثائق رسمية أميركية مصنّفة بالسرية، كشفت طرائق عمل الإمبراطورية وجرائم الدولة التي تولّت السلطة لاحقاً، طرده من مقرّ سفارتها في نيسان/ أبريل 2019، حيث اعتقل من على بوابتها ونُقل منها إلى سجن بلمارش بتهمة كسر الكفالة. دفع ذلك الولايات المتحدة إلى المسارعة في إعداد دعوى ضدّه بـ17 تهمة انتهاك لقانون التجسس، وتهمة واحدة بالتآمر لاختراق كمبيوتر فدرالي، تقدّمت على أساسها إلى القضاء البريطاني بمذكرة لتسليمه إليها ومواجهة المحاكمة هناك. ويقول الادّعاء إن أسانج ساعد محلّلة الدفاع الأميركية، تشيلسي مانينغ، في خرق قانون التجسّس الأميركي، وكان متواطئاً في قرصنة كمبيوترات فدرالية مع آخرين، ولم يتردّد في نشر معلومات سرية عرّضت للخطر حياة مخبرين وعملاء ومتعاقدين.

> رفضت القاضية مذكرة التسليم على أساس أن الحالة الصحية والنفسية للمتهم ستدفعه إلى الإقدام على الانتحار

وتضمنت لائحة اتهام لاحقة ادّعاءات جديدة استهدفت خطاباته ضدّ الولايات المتحدة في المؤتمرات، والدَّور الذي يُزعم أنه لعبه في مساعدة إدوارد سنودن، أهم المبلّغين عن المخالفات المريعة للقانون في وكالة الأمن القومي الأميركية، على مغادرة هونغ كونغ واللجوء إلى موسكو، قبل تمكّن عملاء الاستخبارات الأميركية من الظفر به.

ومن المقرّر أن يستأنف محامو السلطات الأميركية قرار المحكمة البريطانية فوراً لدى المحكمة العليا، فيما سيتقدّم فريق الدفاع عن أسانج بطلب لإطلاق سراحه بكفالة يوم غدٍ الأربعاء - إن تمّ تقديم الاستئناف - أو إخلاء سبيله نهائياً. ولا تعرف الوجهة التالية لجوليان وزوجته المحامية ستيلا موريس وطفليهما، ولكنّه سيبقى ملاحقاً دائماً من قبل أجهزة الاستخبارات الأميركية، وعلى الأرجح أنه سيطلب اللجوء السياسي إلى دولة غير بلاده أستراليا التي لعبت دوراً سلبياً للغاية ضد مواطنها خلال محنته المستمرة منذ عقد كامل. ووصفت السيّدة موريس الحكم بأنه «خطوة أولى مهمّة نحو العدالة»، لكنها قالت لمؤيديه الذين تجمّعوا خارج المحكمة إن الوقت لم يحن بعد للاحتفال.

واستمع أسانج من وراء حاجز زجاجي، بينما كانت القاضية باريتسر تسقط حجج فريق الدفاع واحدة تلو أخرى، بما فيها الإشارة إلى أنّ مؤسس «ويكيليكس» لن يحصل على محاكمة عادلة في الولايات المتحدة، بينما قبلت جميع تأكيدات محامي السلطات الأميركية أن أنشطة الرجل تتعارض مع قوانين التجسّس الأميركية، وتقع خارج مجال العمل الصحافي، ولا يحميها الحقّ في حرية التعبير، مؤكدةً أن ليس لديها أي سبب للشكّ في أن كفاءة الحماية الدستورية والإجرائية المعتادة ستطبق على محاكمة يواجهها في الولايات المتحدة. لكنها، في النهاية، رفضت مذكرة التسليم على أساس أن الحالة الصحية والنفسية للمتّهم، وطبيعة الإجراءات في السجون الأميركية لن تكونا كافيتين لمنعه من الإقدام على الانتحار.

وعلى رغم أن قرار القاضية باريتسر أثار الغبطة بين مؤيدي أسانج وعائلته لتجنّبه، مبدئياً، الوقوع في براثن النظام الأميركي، لكنّ كثيرين أعربوا، مع ذلك، عن استيائهم وقلقهم من حقيقة أن القرار يستند حصراً إلى أسباب صحية، وأنه يفتح الباب مشرعاً أمام تسليم صحافيين - ممّن ينتقدون الممارسات الأميركية الإمبراطورية وجرائم حربها من خلال تلفيق تهم لهم وفق قوانين التجسّس الأميركية.

في الحقيقة، يؤسّس قرار القاضية باريتسر لسابقة قانونيّة ستجعل من ممارسة العمل الصحافي في بريطانيا - الأم المزعومة للحريات والديموقراطيات - مغامرة محفوفة بالمخاطر، وسيسهّل مستقبلاً تسليم كل من تسوّل له نفسه لعب دور أسانج في الكشف عن جرائم الدول إلى أنظمة تمارس أسوأ الانتهاكات ضدّ حقوق الإنسان. وهكذا، لن تضطر مملكة آل سعود، مثلاً، إلى إرسال فرق إعدام لاصطياد معارضيها وإعدامهم في مقارها الدبلوماسية، وستكتفي بتقديم اتهامات من محاكم عشوائية تعمل وفق قوانين عفى عليها الزمن لتسلّمهم وفق إجراءات تقاض عبر المحاكم البريطانية. إنّه يوم أسود للصحافة وحريّة التعبير في الغرب والديموقراطيات (المزعومة) سيكون له ما بعده.

اليمن

صنعاء تعزّز معادلة الردع: الرياض وأبو ظبي في المهداف

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

أكثر من رسالة وجّهتها قوّات صنعاء، يوم أمس، إلى تحالف العدوان السعودي - الإماراتي. في الأولى، أكّدت أن الاتجاه العسكري لم يعد، اليوم، في مصلحة الرياض وأبو ظبي، خصوصاً بعدما أصبح مسار العمليات العسكرية في جبهات الداخل، وجبهات ما وراء الحدود، بيد صنعاء؛ فيما جاءت الرسالة الثانية على لسان الناطق الرسمي باسم قوات صنعاء، العميد يحيى سريع، بإعلانه، يوم أمس، أن النقاط الحساسة في السعودية والإمارات باتت في مرمى القوّة الصاروخية اليمنية ووحدة الطيران المسيّر، مشيراً إلى أن المعادلة العسكرية على الأرض تغيّرت لمصلحة قوّات الجيش و«اللجان الشعبية»، على رغم الفارق الكبير في الإمكانات والقدرات العسكرية.

أكثر من 30 لواءً و20 كتيبة عسكرية موالية لحكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، سقطت تحت ضربات الجيش و«اللجان الشعبية» خلال العام الفائت، فيما تلاشت، في النصف الأول منه، مناطق عسكرية في محافظات صنعاء ومأرب والجوف والبيضاء، بعد إحكام قوّات صنعاء سيطرتها على مساحة تزيد على 6 آلاف كيلومتر مربع، وتحريرها منطقة نهم وعدد من مديريات مأرب، فضلاً عن استعادتها 70% من أراضي محافظة الجوف. وفي النصف الثاني من العام نفسه، انتزعت قوات الجيش و«اللجان» السيطرة على 12 مديرية في محافظة مأرب، حيث لا تزال المعارك متواصلة في عبيدة وجبل مراد وأجزاء من رغوان وحريب. وعلى رغم تكثيف طائرات العدوان غاراتها إلى نحو 9 آلاف غارة (3621 استهدفت مسار العمليات العسكرية في مأرب، و1981 استهدفت الجوف)، إلّا أنها لم تشكّل عائقاً في طريق تقدّم قوات صنعاء. وأفشلت هذه الأخيرة أكثر من 683 عمليّة لقوّات هادي في مختلف الجبهات، كما كبّدتها خسائر بشرية بلغت 15,366 بين قتيل وجريح، فيما تجاوزت الخسائر في العتاد العسكري الألف، موزعة بين آلية ومدرعة ودبابة وجرافة تم تدميرها وإعطابها على أيدي وحدات ضدّ الدروع التي نفّذت 678 عملية استهدفت فيها أكثر من 100 آلية عسكرية محمّلة بالأفراد والعتاد العسكري، ونحو 35 مدرّعة و20 دبابة و21 جرافة وعربة عسكرية، و88 عملية استهداف لأسلحة ثقيلة ورشاشات، و413 استهدافاً للتحصينات والتجمعات. ونفذت وحدات القنّاصة أكثر من 15 ألف و481 عمليّة، وفق إحصائية وزارة الدفاع في صنعاء، والتي أكّدت أنه تمّ قنص 81 ضابطاً وجندياً سعودياً في جبهات عسير ونجران، و324 من المرتزقة السودانيين، و14 ألف و220 من قوّات هادي.

> توعّد محمد علي الحوثي السعودية بمرحلة الوجع الكبير في حال استمرارها في العدوان

وتصاعدت عمليات القوات الصاروخية للجيش و«اللجان الشعبية» إلى مستويات غير مسبوقة، إذ كشفت أرقام وزارة الدفاع عن إطلاق القوّة الصاروخية 253 صاروخاً بالستياً ومجنّحاً، منها 178 صاروخاً بالستياً استهدف مواقع معادية في الداخل، و75 صاروخاً بالستياً ومجنحاً استهدف العمق السعودي (20 من طراز «بدر بي»، و30 «بدر 1»، و12 صاروخاً لم يتمّ الكشف عنها، و7 صواريخ من طراز «قدس 1»، و6 صواريخ من طراز «ذو الفقار»). وأكّد سريع تنفيذ الجيش و«اللجان» أكثر من 5 آلاف عملية هجومية جوية واستطلاعية بواسطة طائرات مسيّرة يمنية الصنع، 267 منها استهدفت العمق السعودي، و180 استهدفت مواقع القوّات الموالية لها في جبهات الداخل، لافتاً إلى أن عمليات الطيران المسيّر أثبتت نجاعتها في الهجوم وحقّقت أهدافها بنسبة 99%.

في هذا الإطار، أكّد الخبير العسكري، العقيد مجيب شمسان، في حديث إلى «الأخبار»، أن الأرقام التي أوردها الناطق الرسمي، تشير إلى تعاظم القوّات البرية والجوية اليمنية، وتؤكد أن معادلة الردع الذي تمتلكها صنعاء أصبحت اليوم أقوى من أيّ وقتٍ مضى. وأشار إلى أن التهديد باستهداف عشرة أهداف عسكرية سعودية، في 24 ساعة، يعكس مدى الجاهزية والقدرات العالية التي تمتلكها صنعاء اليوم، ويشير بجلاء إلى أن المعادلة العسكرية برأ وجوّ تغيّرت لمصلحتها بعدما انتقلت من الدفاع إلى الهجوم، ونجحت في مواجهة القوات الموالية للعدوان في مسرح عسكري واسع خلال العام الماضي. وعلى رغم الفارق الكبير في الإمكانات والقدرات العسكرية بين قوات الجيش و«اللجان الشعبية» من جهة، وقوات تحالف العدوان او المدعومة من قِبَلها من جهة أخرى، فإن الإنجازات التي حقّقتها الأولى، العام الفائت، كبيرة، وتعكس التطور النوعي الذي شهدته مختلف الوحدات العسكرية. واعتبر شمسان أن ارتفاع معدّل الهجمات الصاروخية لقوات صنعاء، من 110 في عام 2019 إلى 251 العام الماضي، تعكس مدى تطور الصناعات الصاروخية في صنعاء، كاشفاً عن منظومة صاروخية جديدة لم يعلن عنها بعد، على رغم إطلاق 12 صاروخاً منها، ما يؤشر إلى أن صنعاء تقف اليوم على أعتاب مرحلة ردع استراتيجي جديدة.

وتزامنت التهديدات التي أطلقها الناطق باسم قوات صنعاء مع أخرى مماثلة وجّهها، قبل أيام، عضو «المجلس السياسي الأعلى»، محمد علي الحوثي، وتوعّد فيها السعودية بمرحلة الوجع الكبير في حال استمرارها في العدوان والحصار. ودعا الحوثي دول تحالف العدوان إلى تغليب السلام وإيقاف العمليات العسكرية بشكل كلّي عملياً وليس شكلياً، ناصحاً دول «التحالف» بعدم تفويت الفرصة، ومؤكداً أن الردّ على استمرار العدوان والحصار في 2021، سيكون موجعاً.

تصاعدت عمليات القوات الصاروخية للجيش و«اللجان الشعبية» إلى مستويات غير مسبوقة (أ ف ب)

العمليّات العسكريّة في 2020

- 974 عمليّة عسكرية هجومية نفّذتها قوّات الجيش و«اللجان».
- 1090 آلية ومدرعة ودبابة وجرافة لقوى العدوان جرى تدميرها.
- 253 صاروخاً بالستياً ومجنّحاً، 75 منها استهدف العمق السعودي.
- 267 عملية هجومية لسلاح الجو المسيّر استهدفت العمق السعودي.
- 180 عملية هجومية استهدفت مواقع المرتزقة.
- 678 عمليّة لوحدة ضدّ الدروع.
- 13,881 عملية لوحدة المدفعية.
- 3,030 عملية لوحدة الهندسة.
- 8,888 غارة لطيران العدوان على 13 محافظة.
- 67 طائرة مقاتلة واستطلاع جرى إسقاطها، وإجبارها على مغادرة الأجواء.

تقرير

تراهب يتمّم المصالحة الخليجية:

ابن سلمان وتميم يوقّعان اليوم

عشيّة قِمّة العلا الخليجيّة، حدث الخرق الذي كان مُنتظراً، نتيجة اشتغال الإدارة الأميركية على تبديد خلافات «الأشقّاء» وإعادة اللحمة إلى «البيت الخليجي» الواحد، قبل أسبوعين من مغادرة دونالد ترامب منصبه. وهو إذ يبدي استعجالاً لتحقيق خرق من هذا الوزن، إنّما يسعى إلى لمّ الشمل الخليجي لمواجهة ما قد يترتّب على سياسات الإدارة الجديدة في المنطقة، وخصوصاً لجهة تعاملها مع إيران. في الوقت عينه، يرى مراقبون أن السعودية تريد، من وراء الدفع للتوصّل إلى اتّفاق لحلّ الأزمة الخليجية المتواصلة منذ ثلاث سنوات ونصف سنة، أن تبرهن لجو بايدن أنها «صانعة سلام» ومنفتحة على الحوار.

الخرق الذي تم تحقيقه في المحادثات بشأن الأزمة بين قطر وجيرانها الخليجيين (السعودية والبحرين والإمارات إضافة إلى مصر)، أعلنه مسؤول أميركي لم يشأ كشف هويته. وقال المسؤول الذي تحدّث إلى «رويترز» إنه «تم تسجيل اختراق في الخلاف داخل مجلس التعاون الخليجي»، لافتاً إلى أن جاريد كوشنر، مستشار الرئيس دونالد ترامب وصهره، سيكون حاضراً برفقة مبعوث الشرق الأوسط أفي بركوفيتش، والمستشار الخاص لوزارة الخارجية الأميركية براين هوك، لحضور مراسم توقيع الاتفاق خلال قِمّة «مجلس التعاون الخليجي» في مدينة العلا شمال غرب المملكة. وأضاف: «خلال التوقيع في الخامس من كانون الثاني/ يناير (اليوم)، سيجتمع قادة مجلس التعاون الخليجي إضافة إلى مصر لتوقيع اتفاق يضع حداً للحصار وكذلك للإجراءات القضائية في حقّ قطر». وسيتضمّن الاتفاق المرتقب، وفق ما أورد موقع «أكسيوس» الإخباري الأميركي، ثلاثة إجراءات لبناء الثقة: أن ترفع السعودية والإمارات والبحرين الحصار الجوي والبحري عن قطر، على أن تسحب الدوحة جميع الدعاوى القضائية ضدّ جيرانها الثلاثة، إضافة إلى وقف جميع الأطراف حملاتهم الإعلامية بعضهم ضدّ بعض. في هذا السياق، أفادت صحيفة «وول ستريت جورنال»، نقلاً عن مسؤولين أميركيين وسعوديين، بأن السماح بتحليق الطائرات القطرية في أجواء الدول الثلاث، جاء بعد موافقة الخطوط الجوية القطرية على إسقاط الطعون القانونية ضدّ الدول الأربع التي طلبت خمسة مليارات دولار كتعويض عن حظر رحلاتها فوق المجال الجوي القطري.

جاء ذلك في أعقاب إعلان الكويت أن السعودية ستعيد فتح أجوائها وحدودها البرية مع قطر بعد أكثر من ثلاث سنوات على الأزمة الخليجية، وذلك عشية القِمّة التي تعقد في المملكة بمشاركة أمير قطر تميم بن حمد. ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن ولي العهد، محمد بن سلمان، تأكيده أن القِمّة ستكون «جامعة للكلمة موحّدة للصف ومعزّزة لمسيرة الخير والازدهار، وستترجم من خلالها تطلعات خادم الحرمين الشريفين وإخوانه قادة دول المجلس في لمّ الشمل والتضامن في مواجهة التحديات التي تشهدها منطقتنا»، فيما أوضح المسؤول الأميركي أن ولي العهد السعودي وأمير قطر سيوقّعان الاتفاق. وفي أوّل تعليق إماراتي، كتب وزير الدولة للشؤون الخارجية، أنور قرقاش، على «تويتر»: «نحن أمام قمة تاريخية بامتياز في العلا، نعيد من خلالها اللحمة الخليجية، ونحرص عبرها على أن يكون أمن واستقرار وازدهار دولنا وشعوبنا الأولوية الأولى، أمامنا المزيد من العمل ونحن في الاتجاه الصحيح».

(الأخبار)

> وافقت السعودية على إعادة فتح أجوائها وحدودها البرية مع قطر

أكّد ابن سلمان أن القمة ستكون «جامعة للكلمة موحّدة للصف» (أ ف ب)

حصاد العام

لم تكن أيّ عام ذاك الذي طوته تركيا في حقل السياسة الخارجية. عامٌ ما فاقت انتصاراته، كما تحدياته، ثِقَل إنجازات رجب طيب إردوغان الماضي في مغامراته حتّى تحقيق ثلاثيّة الميثاق الملّي، والوطن الأزرق، والطورانية الجديدة. ومن «فتح» ليبيا واستفزاز الغربيين في شرق المتوسط، انتهى العام الفائت بتثبيت موطئ قدم لأنقرة، للمرّة الأولى منذ عام 1918، في جنوب القوقاز. وعلى رغم التحديات الكبيرة داخلياً وخارجياً يمكن القول إن 2020 كان عام صعود «القوّة التركيّة» بامتياز

عامُ «الفتوحات» التركية: مِن ليبيا إلى القوقاز

محمد نور الدين

بعد توقيع الاتفاقية التاريخية بين أنقرة وحكومة فائز السراج في طرابلس الغرب في 27 تشرين الثاني/ نوفمبر 2019، سيجيز البرلمان التركي للحكومة إرسالَ قوّات إلى ليبيا لتطأ قدما أوّل جندي تركي التراب الليبي مطلع عام 2020، للمرّة الأولى منذ عام 1918، تاريخ خروج تركيا النهائي من شمال أفريقيا والمشرق العربي. اتفاقية تميّزت بكونها قلبت توازنات القوّة في ليبيا وفي شرق المتوسط رأساً على عقب. فاتفاقية ترسيم حدود المنطقتَين الاقتصاديتَين المحصورتَين في البحر بين الطرفَين، أربكت الاتفاقيات التي كانت عقدتها ثنائياً أطراف منتدى غاز شرق المتوسط، ولا سيما تلك التي كانت اليونان وقبرص اليونانية طرفاً فيها. أما الاتفاقية العسكرية بين أنقرة وطرابلس، فأتاحت لتركيا إرسال قوّات عسكرية مع عتادها البحري والبري والجوي إلى هذا البلد، حيث ستنقلب موازين القوى. وبعدما كانت العاصمة الليبية على وشك السقوط بأيدي قوّات اللواء خليفة حفتر المدعوم من مصر والسعودية والإمارات، لعبت الطائرات التركية من دون طيار وتلك المسيّرة دوراً حاسماً في إبعاد الخطر عن طرابلس، والتقدّم وصولاً إلى خط سرت - الجفرا، لتسيطر على النصف الغربي من ليبيا، ولم تتوقّف إلّا بعد إنذار وجّهه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، يحذّر من أن الخطّ المذكور يمثّل خطّاً أحمر بالنسبة إلى القاهرة. وعلى رغم أن المسار السياسي اللاحق في ليبيا خلق إرباكات لتركيا، لكن وجودها وتأثيرها هناك، لا يزال ثابتاً، وهو ما أكّده وفد تركي عسكري رفيع المستوى برئاسة وزير الدفاع زار هذا البلد في نهاية العام الفائت.

شكّل التدخل العسكري التركي في ليبيا تحدّياً وتهديداً للدور المصري والسعودي والإماراتي في هذا البلد. وهو تدخّلٌ يرتدي أهميّة كبيرة بالنسبة إلى أنقرة، خصوصاً أن ليبيا تعتبر بوابةَ الأتراك إلى قلب أفريقيا. وفي ذلك رسالة إلى فرنسا التي تواجه تحدّي التغلغل التركي في دول جنوب الصحراء ووسط أفريقيا. وفي ضوء تمدُّدها، منحت الاتفاقية البحرية بين الجانبين تركيا ورقةَ قوّة في مواجهة منافسيها على الطاقة في شرق المتوسط؛ إذ إن حدود الاتفاقية تخترق جانباً كبيراً من المنطقة الاقتصادية لكلّ من اليونان وقبرص اليونانية، وهو ما اعتبرته أثينا انتهاكاً لسيادتها. ونشأ الخلاف بين الطرفين بعد رفض أنقرة التوقيع على اتفاقية البحار لعام 1982، والتي تمنح مساحات بحرية شاسعة لليونان وقبرص. وكان هذا سبباً لتوترات متنقّلة بين البلدان الثلاثة، بعدما أصرّت أنقرة على رفض الاعتراف بحدود المنطقة الاقتصادية لأثينا ونيقوسيا، وأرسلت سفناً للتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي إلى مناطق تعتبرها اليونان وقبرص تابعة لهما. إزاء ذلك، حشد البلدان، من وقتٍ إلى آخر، بعض مظاهر القوّة العسكرية، ولا سيما في الصيف الماضي في محيط جزيرة مئيس القريبة جداً من الساحل التركي غربي خليج أنطاليا. كذلك، منعت تركيا بالقوّة العسكرية سفناً أجنبية تعمل لصالح البلدين، من التنقيب عن النفط في بعض المناطق، ما أدّى إلى تدخّل دول الاتحاد الأوروبي وتهديدها بفرض عقوبات على تركيا إن لم تتوقّف عن انتهاك سيادة اليونان وقبرص اليونانية.

تجد تركيا نفسها مرتاحة في سوريا، حيث تعزّز حضورها العسكري، ولا تزال على عدائها للأسد (أ ف ب)

وهذا ينقل الحديث إلى تحوّل شرق المتوسط إلى ساحة للتنافس والتصادم بين تركيا من جهة، ودول أوروبية وغربية من جهة ثانية. وتبرز في مقدمة هذه الدول فرنسا التي حاولت أن تواجه النفوذ التركي المستجدّ في شرق المتوسط، من خلال تحشيد دول الاتحاد الأوروبي ضدّ أنقرة، والنزول مباشرة إلى الأرض، كما حصل إبان زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى لبنان، عقب انفجار مرفأ بيروت في الرابع من آب/ أغسطس، وتحذيره الزعماء اللبنانيين من الخطر الذي يشكّله التحرّك التركي في لبنان. زيارةٌ أعقبتها مباشرةً أخرى لوفد تركي رفيع المستوى برئاسة نائب رئيس الجمهورية فؤاد أوكتاي، ووزير الخارجية مولود جاويش أوغلو. ويمكن القول إن الزيارتين اللتين أجراهما ماكرون لبيروت، فشلتا في تحقيق أهدافهما بتقليص النفوذ التركي في لبنان. كذلك نجحت أنقرة في التصدّي للضغوط الفرنسية عليها، والتي عارضتها غالبية دول الاتحاد، ولا سيما ألمانيا وإيطاليا.

ومن مظاهر «القوّة» التي أرستها أنقرة، يمكن ذكر سقف التحدّي الرفيع الذي رفعه الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، في وجه العالم المسيحي، عندما ألغى قراراً عمره 85 عاماً، في اعتبار كنيسة آيا صوفيا متحفاً، ليحوّلها في 24 تموز/ يوليو إلى «جامع آيا صوفيا الكبير». وتميّز حفل الافتتاح بكل مظاهر العظمة والقوّة، حيث خطب رئيس الشؤون الدينية وهو يمتشق سيفاً ينقله من يده اليمنى إلى يده اليسرى، في رسالة ترهيب إلى الأعداء. وقد ضرب الرئيس التركي عرض الحائط بكل التحذيرات والانتقادات الغربية التي سبقت افتتاح الجامع.

حاولت تركيا، في العام المنصرم، أن تسدّ ثغرةَ كونها دولة غير نفطية، من خلال تكثيف عمليات التنقيب عن الطاقة في شرق المتوسط، كما في البحر الأسود. وقد نجحت، في الصيف الماضي، في اكتشاف حقل غاز طبيعي بحجم 320 مليار متر مكعب في البحر الأسود، وهو أكبر اكتشاف تركي حتى الآن. وهي تتطلّع، من خلال ضغطها في شرق المتوسط، إلى اكتشاف حقول غاز ونفط جديدة، إذ لا تستسيغ ألّا يكون لها حصّة من حجم احتياطيات غاز المتوسط المقدّرة بنحو 3 إلى 10 تريليونات متر مكعب، والنفط (1,5 إلى 3,5 مليارات برميل). وفي أسوأ الأحوال، تسعى تركيا إلى إقناع دول منتدى غاز شرق المتوسط، ولا سيما إسرائيل، بتصدير الغاز إلى أوروبا عبرها، بحجّة أنه أقلّ تكلفة لدول المنتدى، فيما يدخل أنقرة في لعبة الطاقة شرق المتوسط، ويبعد شبح العزلة عنها. وعلى رغم أنه يجب عدم النظر في العلاقات التركية - الإسرائيلية من زاوية التعاون في مجال الطاقة فقط، إلا أنها شكّلت عاملاً مهمّاً في تحديد الوجهة المقبلة للعلاقات بين الجانبين؛ إذ ترى تركيا، مثلاً، أن من شأن التوصّل إلى اتفاق مع إسرائيل لرسم حدود المنطقتَين الاقتصاديتَين لكلٍّ منهما، أن يحسّن كثيراً العلاقات بينهما. وفي هذا الإطار، شاع أن أنقرة ستعيّن سفيراً جديداً لها في تل أبيب هو أفق أولوطاش (40 عاماً)، وذلك بعدما أعلن إردوغان، أخيراً، عن «رغبة قلبيّة» في تحسين العلاقات مع الجانب الإسرائيلي. هذه الرسائل بالجملة من جانب تركيا، تهدف إلى أن يكون تحسين علاقاتها مع إسرائيل باباً لتخفيف الضغوط الأوروبية والأميركية عليها، خصوصاً إذا كان الرئيس الأميركي الجديد، جو بايدن، في صدد اتباع سياسات عدائية تجاه هذا البلد ورئيسه.

وفي الانتقال إلى العلاقات التركية - الأميركية، شهد عام 2020 تناقضات متعدّدة، حيث وافق دونالد ترامب، في نهاية عام 2019، على دخول قوّات تركية إلى شمال شرق الفرات في سوريا، ما شكّل بداية التعاون بين إردوغان وترامب. لكن الرئيس الأميركي لم يكن قادراً على وقف ضغوط الحزبين الجمهوري والديموقراطي لمعاقبة أنقرة على شرائها منظومة صواريخ «إس-400» الروسية. وشكلت هذه القضية العقبة الأساسية أمام تطبيع كامل للعلاقات بين البلدين، إذ يُنتظر أن تشهد المزيد من الضغوط في المرحلة المقبلة. كذلك، فإن الموقف الأميركي من دعم أكراد سوريا ممثلين بـ«قوات الحماية الكردية» وحلفائهم، لا يزال عنواناً للخلاف بين الطرفين، بل إن وزير الدفاع التركي، خلوصي آقار، اعتبر أن المشكلة الأساسية بين البلدين هي دعم الولايات المتحدة للإرهاب الكردي، وليس صفقة «إس-400». لكن تركيا لا تزال تستفيد من كونها عضواً في «حلف شمال الأطلسي» لردع القوى الغربية عن التوغّل في عقوبات قاسية ضدّها والاكتفاء بعقوبات «مدروسة».

أما في سوريا، فقد مثّل اتفاق الخامس من آذار/ مارس بين موسكو وأنقرة الحدث الأهم، والذي أنهى موجة اقتتال عنيفة تكبّد فيها الأتراك والمجموعات المسلّحة التي يدعمونها خسائر فادحة على أيدي القوات السورية المدعومة بالطائرات

> تحوّل شرق المتوسط إلى ساحة للتنافس والتصادم بين تركيا من جهة، ودول أوروبية وغربية من جهة ثانية

الروسية. لكن الاتفاق أعاد تثبيت الوجود العسكري لأنقرة في معظم محافظة إدلب، حيث استمرت تركيا في إرسال الحشود العسكرية إلى هناك بما يفوق الـ15 ألف جندي وآلاف الدبابات والآليات، فيما لم ينجح الاتفاق في فتح الطريق بين اللاذقية وحلب، كما لم يغيّر شيئاً من واقع الاحتلال التركي المستمر منذ سنوات لعفرين ومنطقة جرابلس والباب وشرقي الفرات. وعلى رغم الحديث عن اجتماعات أمنية بين مسؤولين أتراك وسوريين، لا يمكن التعويل كثيراً عليها، خصوصاً أنها ليست جديدة. فتركيا تجد نفسها مرتاحة في سوريا، حيث تعزّز حضورها العسكري، ولا تزال على عدائها للرئيس بشار الأسد، وليس هناك من يهدّد وجودها، ولا سيما في ظلّ تفاهمات مع الروس تطال أكثر من ملف في أكثر من منطقة في العالم.

وإذا كانت تركيا قد بدأت العام بـ«فتح» ليبيا، فهي أنهته على أفضل ما تكون عليه النهايات: الانتصار الكبير الذي حقّقته من خلال آذربيجان والحرب التي شنّتها على أرمينيا وناغورنو قره باغ. وكما في ليبيا، لعبت المسيّرات التركية دوراً بارزاً في تدمير دفاعات الجيش الأرميني. وجاء اتفاق التاسع من تشرين الثاني/ نوفمبر بين آذربيجان وأرمينيا، ليتوّج الانتصار العسكري لتركيا بآخر تمثّل في مشاركتها روسيا في مراقبة وقف إطلاق النار في قره باغ، وفي تمركز قوّات تركية في آذربيجان بناءً على طلب الأخيرة، ما يعني حضوراً عسكرياً تركياً للمرّة الأولى منذ عام 1918 في جنوب القوقاز. ولعلّ أحد أهم بنود الاتفاق هو فتح ممرّ برّي بين مقاطعة نخجوان، التابعة لآذربيجان - والمنفصلة عنها جغرافياً -، والأراضي الآذربيجانية، يخترق الأراضي الأرمينية من دون المرور، كما كانت الحال سابقاً، عبر إيران. ومثل هذا الممرّ، يعني فتح خطّ بري من تركيا إلى نخجوان فآذربيجان وصولاً إلى بحر قزوين فتركمانستان وكازاخستان وبقية العالم التركي. وهو ما مثّل للقوميين الأتراك إنجازاً تاريخياً بوصل العالم التركي في ما بين دوله للمرّة الأولى برّاً، ودغدغ أحلام الاتجاه الطوراني في كل من أنقرة وباكو. وفي حين حافظت موسكو على نفوذها في جنوب القوقاز، لكنّها اضطرّت إلى قبول مقاسمة تركيا لها في الكعكة القوقازية التي كانت بكاملها، تاريخيّاً، تحت النفوذ الحصري لروسيا.

على رغم المؤشرات الاقتصادية السلبية لتركيا في عام 2020، والتي ساهمت فيها الضغوط الغربية ووباء «كورونا»، فإن إردوغان يجد في حليفته قطر مصدراً مفتوحاً لتلافي أزمات بلاده المالية. كذلك، فإن السياسات الخارجية للرئيس التركي في ليبيا وشرق المتوسط والقوقاز وحتى إسرائيل، حظيت بإجماع وطني، ولا سيما من جانب «حزب الشعب الجمهوري» المعارض. وهذا ربّما يشجّع إردوغان على مواصلة مغامراته الخارجية في أكثر من منطقة، بما يحقّق ثلاثيّة تركيا الجديدة: الميثاق الملّي، والوطن الأزرق، والطورانية الجديدة.

تقرير

إيران 2021: التعويل على بايدن ليس حلاً

يحذّر مراقبون من أنّ استمرار الوضع الاقتصادي المتدهور يمكن أن يؤدّي إلى احتجاجات (أ ف ب)

> يرى الكثير من المتابعين أنّ العام الحالي قد يشهد تخفيفاً لحدّة التوترات بين طهران وواشنطن، بعد دخول جو بايدن إلى البيت الأبيض. ولكن بالنظر إلى المدّ والجذب الذي يُعتمد بين الطرفين، فإنّ الأمور لن تحدث بهذه السهولة

طهران ــ **محمد خواجوئي**

عامٌ تراجيدي وحافل بالأحداث شهدته إيران، بدأ وانتهى باغتيال اثنين من الشخصيات البارزة، على المستويين العسكري والنووي، (قائد «فيلق القدس» الجنرال قاسم سليماني، والرجل الأول في البرنامج النووي محسن فخري زادة)، في وقت مرّت فيه البلاد بأزمات متلاحقة، بما في ذلك التفجيرات الغامضة وتصاعد الضغوط الأميركية... مع ذلك، تسود أجواء من التفاؤل الحذِر بانخفاض حدّة التوتّرات، في عام 2021، بالرغم من العوامل والمعطيات التي تفيد بالعكس.

يتمثّل الموضوع الأهم بالنسبة إلى إيران، خلال العام الحالي، في سياسات الإدارة الأميركية الجديدة، برئاسة جو بايدن، وآفاق ومآلات الاتفاق النووي. فالوعود التي أطلقها بايدن بالعودة إلى الاتفاق النووي، ورفع العقوبات، يمكن أن تكون مبعث أمل، ولا سيّما أنّها قد تضخّ دماءً جديدة في الاقتصاد الإيراني. ولكنّ ذلك لا يعني أنّ الظروف الاستثنائية ستتحوّل إلى عادية وطبيعية. ففريق بايدن يربط عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي بوفاء إيران بالتزاماتها المنصوص عليها في الاتفاق، وهذه الأخيرة تؤكّد أنّ خفض التزاماتها جاء كردّة فعل على انسحاب واشنطن من الاتفاق، وعليه، بات على الولايات المتحدة العودة أوّلاً إلى الاتفاق. وإن كان هذا الأمر يعني شيئاً، فهو أنّه سيشكّل عائقاً أمام تحقيق أي تقدّم مرتقب، ولا سيما أنّ طهران بدأت برفع مستوى تخصيب اليورانيوم، كأداة ضغط على الإدارة الأميركية لدفعها للعودة إلى الاتفاق النووي، ورفع العقوبات.

لا تنتهي المسألة عند هذا الحدّ، ذلك أنّ فريق بايدن يطالب بـ«إصلاح» الاتفاق النووي بهدف زيادة القيود على البرنامج النووي الإيراني، وهو ما دونه عقبات كثيرة على اعتبار أنّ طهران تقول إنّها غير جاهزة للدخول مجدداً في مفاوضات بشأن الاتفاق النووي. بناءً عليه، فإنّ الولايات المتحدة قد تبقي على جزء من العقوبات، في خطوة لدفع إيران إلى القبول بإصلاح الاتفاق. كذلك، تحدّث فريق بايدن عن ضرورة إجراء محادثات بشأن البرنامج الصاروخي وسياسات إيران في المنطقة، الأمر الذي ترفضه الجمهورية الإسلامية وتبدي تحسّساً بالغاً تجاهه، كما تعتبره من الخطوط الحمر. أمّا التحدّي الأكبر الذي تواجهه إيران، فهو إمكانية مضيّ بايدن قدماً بسياساته تجاهها، ولكن هذه المرة من خلال التحالف مع شركائه الأوروبيين ضدّها. وفي حال حصول ذلك، فقد يتمّ تكثيف الضغوط السياسية والدبلوماسية عليها.

بغضّ النظر عن كلّ ما تقدّم، يحذّر العديد من المراقبين في إيران من أنّ استمرار الوضع الاقتصادي المتدهور، يمكن أن يؤدّي إلى اندلاع احتجاجات في الشارع، على غرار ما حدث في أيلول/ سبتمبر 2017 وتشرين الثاني/ نوفمبر 2019. ومن هذا المنطلق، تأمل إيران أن تزيد من إيراداتها من العملة الأجنبية، معوّلة على انحسار الضغوط الخارجية والعقوبات. ففي عام 2020 وحده، تدنّت قيمة الريال بنسبة 100 في المئة، وزادت معدّلات التضخّم عن 40 في المئة، فيما تقهقر معدّل النمو الاقتصادي إلى نحو سالب 6 في المئة.

> تبقى الانتخابات الرئاسية ثاني أهمّ موضوع بالنسبة إلى الجمهورية الإسلامية

المقاربة الإيرانية في هذا المجال، تعتمد على وجهة نظر تقول إنّ بايدن سيعتمد على الأرجح سياسة متوازنة تجاه المنطقة، ولن يعتمد على إسرائيل والسعودية حصراً، ما يعني بروز فرصة سانحة أمام إيران كي تعزّز دورها.

وفي خضمّ كل ذلك، تبقى الانتخابات الرئاسية المقرّرة في 17 حزيران/ يونيو ثاني أهم موضوع بالنسبة إلى الجمهورية الإسلامية، في عام 2021. وبما أنّها ستجرى بعد خمسة أشهر على دخول بايدن إلى البيت الأبيض، فإنّ السلوك الأميركي تجاه طهران سيكون له دور في التأثير على المناخ السياسي الداخلي. بمعنى آخر، إن حصل تطوّر لافت في مجال رفع العقوبات، فإنّ الرغبة في المشاركة السياسية ستزداد، وقد تأتي حكومة ذات توجّهات معتدلة. لكن إن واصلت واشنطن سياسة الضغوط، ولم تُدخِل تغييرات جادّة على مقاربتها، فإنّ ذلك قد يؤدّي إلى تدنّي المشاركة الجماهيرية في الانتخابات، وزيادة احتمالات تولّي حكومة ذات طابع عسكري وأمني زمام الأمور.

بدء تخصيب اليورانيوم بنسبة 20٪

أكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أمس، أنّ إيران بدأت عملية تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المئة، وهو معدّل أعلى بكثير ممّا نص عليه الاتفاق النووي المبرم بين طهران والدول الكبرى في عام 2015. وقالت الوكالة التابعة للأمم المتحدة: «بدأت إيران اليوم (أمس) بإنتاج اليورانيوم المخصّب بنسبة تصل إلى 4,1 في المئة في ستّ مجموعات طرد مركزي في منشأة فوردو، بهدف الوصول إلى نسبة تصل إلى 20 في المئة».

تأكيد الوكالة جاء بعدما أعلن المتحدث باسم الحكومة الإيرانية، علي ربيعي، البدء بتخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المئة، مشيراً إلى أنّ الرئيس حسن روحاني أصدر، خلال الأيام الأخيرة، مرسوماً رئاسياً «بشأن تنفيذ قانون المبادرة الاستراتيجية لإلغاء الحظر».

من جهته، أكّد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف عبر موقع «تويتر»، «استأنفنا التخصيب بنسبة 20 في المئة، كما أقرّه برلماننا». وأشار إلى أنّه «تمّ إبلاغ الوكالة الدولية للطاقة الذرية وفق الأصول». وشدّد ظريف، على أنّ الخطوة «تتوافق بالكامل» مع بنود الاتفاق، وتأتي «بعد سنوات من عدم التزام عدد من المشاركين الآخرين» به. إلّا أنّه كرّر أنّ كلّ التراجعات الإيرانية عن بنود الاتفاق قابلة للعودة عنها «بشكل كامل»، متى توافر «الالتزام الكامل من كلّ الأطراف».

(الأخبار، أ ف ب)

بورتريه

الحديث عن الشهيد أبو مهدي المهندس، يوجب الإشارة إلى الشهيد أبو زينب الخالصي. «الاستاذ»، كما يعرفه «الرعيل الأوّل» لمجاهدي لبنان والعراق، لعب دوراً بارزاً في صناعة شخصيّة المهندس. أبو زينب، عاش وحده وقضى وحده، وفي يوم المهندس له تحيّة خاصّة، كما حرص المهندس - دائماً - على استحضار مآثره

«الأستاذ» أبو زينب الخالصي

من موحّد «الدعوة» إلى مؤسّس حركات المقاومة

بقلم ـ كارلوس شهاب
بيروت ـ نور أيوب

«حزب الدعوة قد تلاشى تماماً وأصبح في حكم المنتهي»، كانت هذه العبارة خاتمة تقرير الرائد فاضل الزركاني، مسؤول «شعبة التحقيق» في مديرية الأمن العامّة، والذي رفعه إلى «مجلس قيادة الثورة» عام 1974. لم يكن الرائد يبالغ في تقديراته، فقد نجحت الحكومة العراقية، بضربة استباقية، بإسقاط شبكات «حزب الدعوة الإسلامية» في معظم محافظات الوسط والجنوب، واستطاعت أن تُخرج 70 في المئة من كوادره وقياداته عن العمل. أعدم عارف البصري وعماد الدين الطبطبائي وعزّ الدين القيْنجي، ومعهم كوكبة من كادر «الدعوة» المتقدّم، من خلال محكمة الثورة التي ترأسها جار الله العلّاف، وقد «أصبح الدعوة جسداً بلا رأس».

كان الزركاني يعبّر عن واقع غير مبالغ فيه، فـ«الدعوة لن يعود» لجنونها مهمّة جمع شتات التنظيم، إلّا أنّ هذه المهمّة اضطلع بها شخص واحد، بعدما سكنت العاصفة: إنه الشهيد مهدي عبد مهدي، أو كما عُرف بين إخوته المجاهدين «أبو زينب الخالصي». هو من مواليد 1945 في مدينة الخالص في محافظة ديالى، انتمى إلى «الدعوة» في ستينيات القرن الماضي، وتدرّج ليُصبح مسؤول تنظيم الخالص، أحد التنظيمات القليلة التي نجت من ضربة 1974، إلى جانب تنظيم جامعة الموصل.

«تحرّك واتّصل بمن تعرف ولتكن تلك البداية»، كانت هذه رسالة تلقّاها الخالصي من شخصيات «دعوية» تاريخية حثّته على بدء المهمة. خلال أربع سنوات، تمكّن عبد مهدي، بمعيّة عدنان سلمان الكعبي وإبراهيم مالك، من جمع شتات «الدعوة» وتأسيس «لجنة العراق» التي جمعت الخطوط المقطوعة والكوادر المشتّتين. وعليه، عاد «الدعوة» إلى العمل في ظرفٍ قياسي، فعاد التنظيم العسكري الذي تكوّن من ضبّاط القوة الجوية، وتنظيم الموصل الذي نجا من الضربة، وتنظيم الناصرية الذي كان مقطوعاً وعماده من الشباب، وكذلك تنظيم كركوك (بالأخص من التركمان)، وتنظيم كربلاء وتنظيم النجف الأشرف أجنحة القيادة (الأول: السيد مرتضى العسكري والشيخ محمد مهدي الآصفي) (الثاني: الشيخ علي الكوراني والمهندس هادي السبيتي). سرعان ما أعادت هذه التنظيمات ربط النشاط مع لجنة الإقليم، حال إبلاغها من قبل الحاج مهدي. وقد أدارت لجنة العراق التنظيمات «الدعوتية» ببرنامج سرّي صارم، مع تكافل أسطوري من أجل إغاثة عوائل شهداء الحزب ومعتقليه، وكذلك لإسناد الدعاة المتفرّغين لأعمال الدعوة.

«لسنا بدلاء عنكم والقرار للمرجعية»، تعود هذه العبارة للشهيد أبو زينب الخالصي، في لقائه مع الشهيد محمد باقر الصدر، الذي نتج عنه دخول المرحلة السياسية واتحاد «الدعوة»، ممثلاً بلجنة العراق، مع المرجعية، لمواجهة الحكومة العراقية. كان الشهيد مهدي عبد مهدي القناة الرابطة بين الشهيد الصدر ولجنة العراق، في أكثر المراحل

يؤكّد كثيرون أن الخالصي تواصل مع المعنيّين في إيران منذ عام 1980

فقط، بل أعاد، وللمرة الثانية، بناء تنظيم «الدعوة» في داخل العراق، ولكن هذه المرّة بأكثر شبحية عبر «الاتصال الخيطي». جعل أبو زينب كلّ تنظيم من تنظيمات إقليم العراق يرتبط بخيوط رأسية مباشرة تقع قياداتها خارج العراق كما يلي: تنظيم البصرة وقيادته في الكويت، تنظيم النجف وقيادته في إيران، تنظيم الموصل وقيادته في لبنان، تنظيم الحلّة وقيادته في الإمارات، تنظيم جامعة بغداد وقيادته في الأردن.

في المقابل، يؤكّد كثيرون أن الخالصي تواصل مع المعنيّين في الجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة، منذ عام 1980، خصوصاً مع مسؤولين في «الحرس الثوري» ووزارة الأمن والاستخبارات «إطلاعات»، وذلك بغية مدّه بالإمكانيّات اللازمة والقدرات المتوافرة لبناء «جناح جهادي» للحزب، قبل أن «يقدّم استقالته» مؤسّساً خطّاً معارضاً مختلفاً عن أقرانه، مع الحفاظ على علاقاته مع إخوانه المجاهدين العراقيّين. ثمة من يختصر ذلك بالقول إنّ الخالصي هو «المؤسّس الفعلي لحركات وفصائل المقاومة».

تأثّر الخالصي بمنهج الإمام الخميني ترجمه جليّاً بشبكة علاقاته الواسعة مع الحركة الجهاديّة المتأثّرة بـ«النهج الولائي». يُنقل عنه، أنّه منذ عام 1980، رتّب خطّ تواصل مع شباب «الحالة الإسلاميّة» في لبنان. وقد عُقدت جلسات عديدة في العاصمة الإيرانيّة طهران بينه وبين ممثلين عن الهيئات والتنظيمات المؤيّدة للإمام الخميني، والتي ساهمت، في عام 1982، في تأسيس حزب الله، ومقاومته. حضر المهندس، إلى جانب الخالصي، أكثر من لقاءٍ، علماً بأنه تنقّل بين الكويت وطهران، بين عامي 1980 و1983، لهذا الغرض.

شخصيّة الخالصي، واهتماماته الأمنيّة، جعلتاه محطّ إعجاب لدى الإيرانيّين الذين انتدبوه ليكون أحد المساهمين في بناء الجسم الأمني للمقاومة في لبنان. في تلك السنوات، ومنذ عام 1985 حتى تحرير الجنوب اللبناني، كان التعاون بين الخالصي وقيادة المقاومة والمعنيّين في طهران كبيراً جدّاً. من بيروت، أرسلت قيادات ميدانيّة عسكريّة لتدريب وتأهيل المجاهدين العراقيّين في المعسكرات المنتشرة على طول الجغرافيا الإيرانيّة. أما الخالصي، فجاء إلى بيروت كمساهم وشريك في تدريب المعنيّين في الجسم الأمني، في إطار «التعبئة الإيمانيّة الأمنيّة».

بعد سقوط النظام العراقي، عاد أبو زينب إلى العراق وبدأ مهمّة جديدة هدفها إعادة «مجاهدي الحركة الإسلامية في العراق» إلى الحياة، لمواجهة الاحتلال الأميركي، وما هي إلّا أشهر حتى داهمت قوات الاحتلال مكتبه وأسرته. ظلّ في الأسر طيلة ثلاث سنوات، وأطلق سراحه بجهود كبيرة لرئيس الوزراء حينها نوري المالكي، حينما ألمّ به المرض واشتدّ عليه. عام 2007، ترجّل الفارس، بانيِ «الدعوة» ومعلّم المجاهدين من طينة أبو مهدي المهندس، الذين أمنوا بأنّ الأمن لن يستتبّ بعد عام 2003، فالشيطان الأكبر في العراق ولا سبيل لدحره سوى بالمقاومة.

وأيضاً كان أبو زينب قناة المرجعية للناس، من خلال نقل أشرطة التسجيل لخطابات الصدر ورسائله في مراحل اعتقاله، وفي مرحلة الإقامة الجبرية قبيل استشهاده. وقد اضطلع أبو زينب بمهمّة شراء الأسلحة وإعداد الكوادر لمرحلة الكفاح المسلّح، التي أجهضت قبل أن تُولد بطريقة لم تُفهم حتى يومنا هذا.

تولّى أبو زينب، بعد فشل الانتفاضة من الداخل، الكفاح المسلّح من الخارج عبر مجاميع جهادية تنفصل في منظّمات واجهية لكلّ واحد منها قيادة مستقلّة وقاطع عمل في العراق. كان أول الواصلين إلى معسكر الأهوار الذي أنشأه «الدعوة»، وقد كان أبو زينب هو القناة الرابطة بين المعسكر والداخل، واحد المشرفين في اللجنة الجهادية العليا في معسكر الشهيد الصدر. كذلك، كان أبو زينب من المؤسّسين لتنظيم «الحركة الإسلامية في العراق»، وهو أكثر التنظيمات الجهادية الواجهية نشاطاً في العراق، والتي من أكبر عملياتها اقتحام السفارة البريطانية في العراق في 19 حزيران/ يونيو 1980، ومحاولة اغتيال طارق عزيز.

ولم يقتصر نشاط أبو زينب، في هذه المرحلة، على العمل العسكري

مصر

أخر طلبات السيسي: تأمين طائرة الرئاسة من الصواريخ

القاهرة ـ الأخبار

بينما تواصل الدولة المصرية الاقتراض لسداد عجز الموازنة، تنفق الرئاسة مخصصات كبيرة على طلبات الرئيس عبد الفتاح السيسي وفريقه، وآخرها تأمينه بأحدث الوسائل، بعدما طلب فريق السيسي الأمني أنظمة رصد الصواريخ الهجومية التي سترّود بها طائرات الرئاسة، وهي أميركية الصنع وتصل تكلفتها إلى 104 ملايين دولار. ورغم الشد والجذب من الولايات المتحدة في أكثر من ملف، وافقت الأخيرة على تزويد مصر بالمنظومة الجديدة طبقاً لـ«وكالة التعاون الأمني» التابعة لوزارة الدفاع، التي قالت إنها ستكون

«أحدث منظومة تأمين» للرئيس الذي تمّ أصلاً تحديث الأسطول الخاص به منذ وصوله إلى السلطة عام 2014. وسبق أن أنفقت الرئاسة مليارات الجنيهات ليس على استبدال السيارات الرئاسية بأحدث الموديلات وأكثرها تأميناً فقط، وإنما لتحديث أسطول الرئاسة عامة، سواء لـ«الجنرال» أو لمرافقيه. الموافقة الأميركية التي كُشف عنها في الكونغرس نهاية الشهر الماضي جاءت على أن هذا الأمر يندرج ضمن «أهداف الأمن القومي الأميركي»! ويُتوقع وصول النظام الجديد خلال أسابيع لتزويد الطائرات الرئاسية به فوراً تحت إشراف مباشر من الجيش المصري، وبالتنسيق مع قوات «الحرس الجمهوري» والمخابرات الحربية والعامة. يأتي هذا الاهتمام بالتطوير والتعزيزات الأمنية في وقت تجرى فيه دراسة تجديد بعض الطائرات التابعة للرئاسة أو إحلالها وخاصة التي لم يُعمل على تجديدها أو الاستفادة منها خلال السنوات الماضية، وذلك ضمن إجراءات مراجعة الأصول التي تشمل السيارات الرئاسية مع أن فيها سيارات حديثة لم تخدم سوى لأشهر قليلة!

سيارات السيسي يبلغ عددها خمساً، ويتحرك بها سواء في لقاءاته الرسمية أو بين المدن، وهي سيارات ألمانية وأميركية مصفّحة بجانب سيارات مماثلة لطاقم حراسته الذي لا يفارقه، علماً بأن الرئيس استغنى عن سيارة التشويش التي ترافقه بفضل التحديثات التي زُوّدت بها سيارته الجديدة. وهو لا يزال يهتم بالأمن بصورة كبيرة حتى في أبسط تحركاته، بما فيها الزيارات المفاجئة التي يدّعي أنه يجريها في الشارع أيام الجمعة، إذ أصلاً يكون رجال الأمن على علم بمسار الرئيس ونطاق تحركاته الذي تصاحبه فيه الكاميرات لتوثيق زياراته مثلاً إلى المشاريع التي ينفذها ويتابع معدلات إنجازها.

أمن الرئيس ورفاهيته هما من الأسباب الرئيسية في شراء مصر الطائرات الفرنسية الأربع الفارهة «فالكون إكس» بقيمة 300 مليون يورو التي صار الرئيس ومدير مخابراته ووزير خارجيته يتنقّلون بها في الرحلات الخاصة والقريبة بجانب طائرة الرئاسة التي يتحرك بها السيسي وهي من نوع «إيرباص» وتصل تكلفتها إلى أكثر من 170 مليون دولار. وهذا السعي للتأمين هو أصلاً السبب الرئيسي في إبقاء مقر إقامة الرئيس في العاصمة الإدارية الجديدة بعيداً من حيّ الوزارات وفي منطقة معزولة، وقد طبق ذلك على المنازل الرئاسية التي اهتم بتجديدها أو إنشائها في السنوات الأخيرة لتكون بعيدة عن مواقع الاحتكاك بالمواطنين ويسهل تأمينها من مسافات بعيدة، وقد كانت سبباً للغضب الشعبي قبل أكثر من عام، علماً بأن هذه الإجراءات تنطبق أيضاً على الاستراحة الرئاسية في شرم الشيخ والعلمين الجديدة.

◄ إعلانات رسمية ►

الموضوع: تبليغ استئنافي

ورقة دعوى صادرة عن المحكمة الشرعية الجعفرية العليا، موجهة الى كل من المستأنف عليهم:

- خليل وعلي وابراهيم وصالح وخديجة وهنية وزينب وايمان ونبال احمد صالح مجهولي محل الاقامة في الدعوى الاستئنافية المقامة عليكم من المستأنفة:

- سامية رائف فرحات

نوع الدعوى اثبات طلاق اساس 2017/168 موعد الجلسة يوم الثلاثاء الواقع في 2021/9/3.

وعليكم الحضور في الموعد المعين او ارسال وكيل قانوني عنكم وفي حال تخلفكم يجري بحقكم الايجاب القانوني وكل تبليغ لكم على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى الحكم القطعي النهائي يكون صحيحاً.

بيروت في 2020/12/30

رئيس قلم المحكمة الشرعية الجعفرية العليا

سهاد زين عنه

ربيع الزين

بلاغ رقم: 2/11

تُعلن وزارة الإتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل إعتباراً من 2021/01/15 الكشوفات التالية:

كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر كانون الأول عام 2020

بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتاخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة أقصاها 2021/02/15 لتسديد هذه الكشوفات.

وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية: في حال التخلف:

1 - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بأتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2021/02/16.

2 - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2021/03/01 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11.00 ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.

3 - تُلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الإشتراك اعتباراً من 2021/04/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتاخرات المستحقة إضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11.000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.

4 - تُلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2021/07/01 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتاخرات بالطرق القانونية المعمول بها.

استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.

5 - يُحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.

ملاحظة: ا - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر تشرين الثاني عام 2020 باتجاه واحد «للاستقبال فقط»» اعتباراً من تاريخ 2021/01/15.

ب - يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتاخرة المبادرة الى تقسيط المتاخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية - مبنى وزارة الإتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على إشتراك جديد.

إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:

- لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.

- لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2.000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو للعقارات 333 – 334 و665 صفاريه.

- مكاتب LibanPost: مقابل 2.000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1.500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 629629/01 - مقسم 333).

- مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2.000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.

- مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2.000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.

- عبر شبكة الانترنت على موقع هيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).

كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 30/01/1998 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.

يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.

بيروت في 23 كانون الأول 2020

المدير العام لإستثمار وصيانة الوصلات السلكية واللاسلكية

المهندس باسل أحمد الأيوبي

التكليف 3

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتصليح محولات قدرة MT/BT.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 300/000 ل.ل.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر.

علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 29/1/2011 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

بيروت في 31 كانون الأول 2020

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس حازم عاشور

التكليف 2

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلبت عدلا اسعد بو مغلبيه لموكلها هادي فؤاد الغاوي سند تمليك بدل عن ضائع عن حصته في العقار 655 عين المريسة.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور

طلب محمد مهدي علي عبيدي وكيل عبدالله عبيدي لمورثه علي عبدالله عبيدي سند بدل ضائع للعقار 490 الرمادية.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين

طلبت تريز خليل بشارة شهادة قيد بدل ضائع للعقار 950 بتدين اللقش.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين

طلب نعيم حنا غنطوس لمورثه حنا نعيم خليل غنطوس شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 333 – 334 و665 صفاريه.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب محمد الفنوني وكيل مايا يوسف عساف بصفتها مشترية سند بدل ضائع للعقار 12/301 بقسطها بإسم جمال عبد الحليم البصراوي.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب محمد مروة وكيل حسين مروة سندات بدل ضائع لمورثيه سكنه علي متيرك بالعقار 808 زرارية وعباس محمود مروة بالعقارين 808 و845 زرارية.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب محمد مصطفى السكاكيني سند بدل ضائع للعقار B11/663 بقسطها.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب محمد أحمد قنديل لموكله محمد علي دهشه سند بدل ضائع للعقار 58/67 الغازية.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب حسن حسين حاجعلي نفسه حسن حسين الحاج علي سند بدل ضائع للعقار 13 كوثرية السياد.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب نزار جورج حداد لموكلة جورج تامر حداد سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 4 من العقار 414 منطقة الأشرفية.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب نضال فؤاد ملاعب وكيل وليد محمد العريضي سند تمليك بدل ضائع للعقار 2210 بيصور.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب باظم حليم أبي المنى وكيل موهيب حسين عبد الخالق سندي تمليك بدل ضائع للعقار 337/5 و 6 شانيه.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

إعلان عن اجراء مناقصة عمومية

في تمام الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه 27/1/2021 السابع والعشرون من شهر كانون الثاني عام 2021، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية، لتلزيم اشغال تشغيل وصيانة مشروع مياه عين الزرقا والمنشآت التابعة له – قضاء: البقاع الغربي على اساس التنزيل المئوي.

يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الاولى لاشغال مائية والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور الى الادارة اثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للاشغال لدى مصلحة الديوان بعد تسديد ثمن الملف.

ترسل العروض بالبريد المضمون او تسلم باليد على ان تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء المناقصة.

رئيس مجلس الجنوب

قبلان قبلان

التكليف 6

إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال

غرفة الرئيسة كاتيا عنداري

موجه الى المستدعى ضدها: رضى زكي عيسى، مقيمة سابقاً في الميناء طرابلس خلف مدرسة الحياة بناية عيسى، ومجهولة محل الإقامة حالياً.

بالدعوى رقم 2019/71 تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدك من المستدعين رياض وخالد زكي عيسى بوكالة المحامية روعة الايوبي، بدعوى إزالة الشيوع المقامة على المقاسم رقم 4 و5 و6 و7 و8 و9 من العقار رقم 558 من منطقة الميناء 12 العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان، واتخاذ مقام لك يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وإبداء ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا يعتبر كل تبليغ لك لصقاً على باب المحكمة صحيحاً، باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم

ميرنا الحصري

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب محضر جمعية تاريخ 10/6/2020 تقرر بتاريخ 24/12/2020 حل وشطب شركة حليم حنا وشركاه – تضامن من قيود السجل التجاري في بيروت حيث هي مسجلة تحت الرقم /18173/ رقم تسجيلها في وزارة المالية /89743/ الشركاء هم السادة ديمتري حليم حنا وريمون حليم حنا وريشار حليم حنا.

فعلى كل ذي مصلحة أن يقدم ملاحظاته أو اعتراضه خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ آخر تاريخ نشر.

أمين السجل التجاري في بيروت

بالتكليف مارلين دميان

إعلان قضائي

بتاريخ 31/12/2020 قرر رئيس المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا (الغرفة الثانية) القاضي محمد الحاج علي نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من علي حسين مشورب والمسجل برقم 2020/1706 والذي يطلب فيه شطب اشارة الدعوى عن العقار 69 من منطقة قاقعية الصنوبر العقارية والمسجلة برقم يومي 222 تاريخ 21/2/1944 دعوى مقامة لدى حاكم صلح صيدا تاريخ 18/2/1944 من زينب عباس صالح بوجه المدعى عليهم بموضوع نزاع على ملكية فمن له المصلحة بالاعتراض ان يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيسة القلم

سلام الغوش

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا (الغرفة الثانية) برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين رودني داكسيان وريشار السمرا المستدعى ضدهما ميراي عادل مرهج وارنست سعيد رحمه والمجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2020/1638 المقامة من علي شهاب وحسين عباش بموضوع ازالة شيوع على العقار 77 من منطقة النفاخية العقارية والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم ابلاغكما بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.

رئيسة القلم

سلام الغوش

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

طلب راغب انور الحسنية بوكالته عن نزيهه رشراش الحسنية وكيلة نجاح رشراش الحسنية سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 1383 عين وزين.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في الشوف

هيثم طربيه

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

طلب وسام أحمد عويدات وكيل حلمي وليد عويدات أحد ورثة وليد حلمي عويدات سند ملكية بدل ضائع عن حصة مورثه في العقار 1432 المغيريه.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في الشوف

هيثم طربيه

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب حسين نور الدين لموكلته هلا حسين نور الدين سند بدل ضائع للعقار 615 غسانية.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية

برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر وعضوية القاضيين جسيكا شحود وأحمد عيسى سنداً للمادة 3 من القانون 82/16. إبلاغ المستدعى ضدهم: براخزه وعلي وزينب ونهلا عيسى صليبي وحسن وعيسى وعلاء علي صليبي وفاطمة كامل فاعور ومحمد علي وبسام وخديجة وتغريد ورياف عبد الله غانم وفاطمة حسين غانم وزاهي وربيع ورامي وعلياء محمد صليبي المجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته المقدم من المستدعي: محمد اديب طراد بوكالة المحامي واكد صالح بموضوع: إزالة شيوع للعقار /137/ دبين العقارية والمسجل برقم اساس 256/ش/2020 واتخاذ محل الاقامة ضمن نطاق المحكمة أو توكيل محام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر وإلا سيتم ابلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.

رئيس القلم

فاطمة فحص

على الغلاف

في وداع الياس الرحباني... الثالوث الأسطوري يكتمل في الغياب

مسيرة غزيرة ومتشعّبة صاحب الألحان الضاربة والروح المرحة

أمس، طوى رحيل الموسيقي اللبناني صفحة الرعيل الأول من العائلة الرحبانيّة بعدما أُدخِل مستشفى رفيق الحريري الحكومي قبل عشرة أيام على أثر إصابته بفيروس كورونا. أحد أغزر الملحّنين في الوطن العربي وصاحب أنجح التجارب في مجال الأغنية الشعبية الخفيفة، احتضن عشرات الأصوات وشكّل حصانها الرابح في سباق الأغاني. مسيرة أكثر من نصف قرن لا يمكن «اللحاق بإيقاعها» إحصاءً وأرشفة

بشير صفير

رحل إلياس الرحباني أمس وأغلق وراءه باب الرعيل الأول من رجال عائلته. بين ولادة عاصي عام 1923، ورحيل إلياس عام 2021، ما يناهز القرن. قرنٌ كُتب باسم الأخوين عاصي ومنصور والشقيق الأصغر. بيتٌ صنع مجد الأغنية اللبنانية وضهر تاجها الذي اعتلته، جوهرتنا الثمينة والنادرة، فيروز، التي كان زواجها بعاصي ضرورة وجودية، لكي يتّقد البيت الرحباني بالإبداع.

لسنا من المعجبين بمقاربة إلياس الرحباني الفنية، لناحية اللون ومعظم الألحان وكذلك كتابته الموسيقية الآلاتية أو المسمّاة صامتة. ولسنا بوارد مجاملته عند رحيله الذي أحزننا حقاً، لسبب أبعد من الفن. فالحياة كانت تليق به. هو الأنيق، الإيجابي بشكل مفرط. هو الدبلوماسي وصاحب الروح المرحة الذي لا يغضب إلا نادراً ولا يحقد. ما أطلّ إلا مبتسماً وما امتعض إلا لتصويب غبن بدون تجريح. هفواته نادرة، وما كان عليه أن يسمح لنفسه بارتكاب هذه الهفوة الأخيرة القاتلة بالسماح للفيروس اللعين بأن يصل إليه. ولهذه الأسباب، لم نسمح لأنفسنا، في السابق، بأن نقسو عليه فوق اللازم في صفحاتنا. تجنّبناه غالباً، لأننا ندرك قيمة نيّاته الصادقة وبساطته الطفولية وعفويته الفنّية، ولأنه يبقى، في النهاية، في مجاله، قامة فنية كبيرة، حتى لو اختلفنا معه في مفهوم الفنّ. فرغم هذا الاختلاف، وهو جذري بدون شك، من يستطيع أن ينكر أن الراحل كان من أغزر الملحّنين في الوطن العربي وصاحب أنجح التجارب في مجال الأغنية الشعبية الخفيفة؟ المنافسة معه في هذا النمط ضرب جنون. فلحنُ ضارب للحّن في الثمانينيات، مثلاً، يلاقيه عشرة ألحان ناريّة لإلياس الرحباني. فقد احتضن عشرات الأصوات وشكّل حصانها الرابح في سباق الأغاني. إنّه إلياس الرحباني، عرّاب النمط المحيّر (أي الشعبي الخفيف، وهو ليس خفيفاً لأنه شعبي!). هذا النمط الذي لا يمكن، بسهولة، مناقشة العلاقة الغريبة بين قيمته الفنية المتواضعة، وانتشاره الشعبي الكاسح. على هذا المنوال، الخفيف، الغربي النفس بنسبة كبيرة منه، صنع الراحل عشرات... عفواً، آلاف النماذج. بالمناسبة، ولأنّها بالآلاف، فلا بد من إيجاد لحظات استثنائية فعلاً فيها، تعكس قيمة موسيقية عند صانعها، وتوضح أن المسألة ربما لا ترتبط بالفنان، بل في خياراته الفنية. ما من مطرب، من الكبار (فيروز، نصري، صباح ووديع) إلى فناني الأسطوانة الواحدة أو حتى الأغنية الواحدة، إلا لإلياس الرحباني لحنٌ له. والأغلب، لحنٌ ناجح إذا اعتمدنا الانتشار الواسع معياراً للنجاح. إحصاء لائحة الأسماء التي تعاونت معه في عمل أو أكثر يبدو مشروعاً ضخماً، فكيف بمشروع إحصاء أعماله؟! مسيرة أكثر من نصف قرن، لشخصية فنية مثل إلياس الرحباني لا يمكن «اللحاق بإيقاعها» إحصاءً وأرشفة.

> بعض ما قدّمه يعدّ ذا مستوى عالمي في مجاله مثل تجارب الديسكو التي خاضها

(مثل تجارب الديسكو التي خاضها الراحل في فترة كانت لا تزال فيه هذه الموسيقى جديدة حتى في أميركا). هذا الاتجاه رأيناه لاحقاً في نجله غسّان الذي يعتبر، أحببنا الرول أو كرهناه، أحد المع وأول الأسماء في صناعة هذا النمط بجرْفية تضاهي الصناعة الغربية.

رحل إلياس الرحباني، صانع الموسيقى بهدف الفرح الخفيف الموزعي الشهوات كاليوم السعيد في أيام البلاد العادية. وهو حين فعل، وجده الآخرون رجلاً يستحق التحية من الأغاني والمقطوعات الموسيقية والموسيقى التصويرية (في المسرح والسينما) إلى الإعلانات والأناشيد الحزبية وأغاني الأطفال وكل ما قد تدخل فيه الموسيقى عاملاً محفّزاً على الرقص أو اللهو أو الحب أو التأمّل الرومانسي أو الاستهلاك أو حتى القتال والحماسة والعنفوان (اليميني المسيحي بحكم الجغرافيا أكثر منه عن قناعة سياسية) واللعب والمرح. ما ترك مجالاً إلا كان له فيه بصمة طبعت جيلاً من روّاد الملاهي والفنادق وحامليْ البنادق في الخنادق و«سهّرات البيوت» وأطفالهم (قد يكون أهمّ ما قدّم للمجتمع اللبناني تلك الباقة من الأغاني التي رددناها جميعاً في الثمانينيات وبعدها).

عاش إلياس الرحباني حياةً موسيقية، سمعاً وإنتاجاً، مال إلى الموسيقى الغربية، الكلاسيكية الجادّة في بداياته، ثم إلى التجارب الموسيقية، الغنائية والأوركسترالية الخفيفة وموسيقى الشعوب، فكان متابعاً شرساً لها، وبالأخص الأغنية الفرنسية والبوب بكل أشكاله. هذا يظهر في إنتاجه لأعمال تحاكي هذه التيارات، من الديسكو إلى أغاني الـ Easy Listening وموسيقى الـ Slow الأوركسترالية التي ترافق انتظار الناس في المطار والمصعد، على غرار كلايدرمان وبول موريا وراولو دي بلازيو (الذي تشارك معه المسرح في لبنان)، وعلى غرار فاوستو بابيتّي، لناحية أغلفة الأسطوانات، الذي تخطّاه (مرة واحدة) زميله اللبناني لناحية التصميم الـ«...» (نترك لكم إضافة الوصف الذي ترونه مناسباً) الذي كان ربما يُستدرَج إليه بتوجيه من المنتج لدعم أرقام المبيعات. في هذه التجارب معرفة كبيرة بخصائص هذه الألوان الموسيقية التي طبعت الستينيات والسبعينيات والثمانينيات، وبعض ما قدّمه الراحل يعدّ ذا مستوى عالمي في مجاله

> بعض ما قدّمه يعدّ ذا مستوى عالمي في مجاله مثل تجارب الديسكو التي خاضها

خلال حفلة أحياها عام 2000 في كازينو لبنان (جوزيف بزالا ـ أ ف ب)

حفر وجوده كالوشم بين عاصي ومنصور

عبيدو باشا

آخر الثالوث الرحباني في رعاية الثالوث الرباني. لم تله الآخ الأصغر نصيحة ولا وجود صحنه فارغاً أمام صحني عاصي ومنصور المتلئين ولا مكرمة الوجود في هذه العائلة ذات النفس الإغريقي. هذه العائلة وراقة الأغنية الجديدة في شوارع لا علاقة لها بشوارع الحكم القديمة. لم يأبه ولم يضع في شوارع الآخرين، ولو أنها كفيلة بأن تصلب أكبر الأسماء على خشب صليبها. وجد من الشجاعة أن يأكل من صحنه. صحن امتلأ بلحم الخبز بلا بالخبز. مضى للرقص على الأسرار والفجوات، لكي يضم سيره إلى سير الآخرين، من بدوا كحنّ الأغنية وحنّ الموسيقى وهما يمتدان بالصمت كالشفاء من ليالي الأغنية العربية وسجونها، حتى زرعا في معجم الأغاني أغنيةً لم تقترف طول الأغنية ولا دخولها في سجن سير الحب وحدها.

سعى إلياس الرحباني إلى أن يبني قبته أمام قبة الآخوين العملاقة في واحدة من المعارك الخفية الفاتنة بين المتعطفين ورجل لم يكتئب من قوة لا تقهر وهي تطير بجناحين من هجوم نابض على الغبار الفني، المصنوع من البراءة ولظى الأسلاف والأصداء والأوشام في حضور الأصوات والنداء. سجف الآخوين كفن المواليد الجديدة، من قوة الآخوين على الحياة والوقت والفن والثقافة. لم يأبه الثالث بالعتمة السميكة أمامه ولا بالخوف من أن يضحي مسخاً للآخوين المتعطّشة في أرغفة زرقاء مطلها على البحر الأبيض المتوسط من جمهورية إنطلياس ذات الصالة الرحبانية الواسعة. لا مسح ولا عتمة. هكذا، أوجد الياس الرحباني نفسه بين آخويه الموجودين كاليوم السعيد في أيام البلاد العادية. وهو حين فعل، وجده الآخرون رجلاً يستحق التحية على وجوده وعلى أفعاله فوق ماء اللوعة الهوجاء من اكتمال تجربة ورغبة الدخول في التجربة هذه، على الرغم من أن سيرتها سيرة مفزعة لمن يراها من بعيد ومفزعة أكثر لمن يراها عن نفسه صعوبة أن يزرع نفسه في رحم تجربة الآخوين كشرط عبور من قمر الآخوين غير المشقوق إلى نصفين وغير الجاهز للمثالثة، إلى هوائه الطلق. نام على كتف النافذة أولاً، بعدها وجد طائراً كشخصيات شاغالن في فضائه الخاص، فضاء من الألوان. الأبرز لون تاريخ، لا لون جغرافيا. تاريخه لا جغرافيا الآخوين. ما انتجه لا يصدق على قصيدة الأنا. «يا لور حبك لفيروز». «دخلك يا طير الورور»، الأغنية الأسطورة، أغنية اللاهوت، الأغنية الأبدية. «كان الزمان وكان»، «كان عنا طاحون»، وفانتورة طويلة من العناوين البارزة. مجموعة من التعاويذ الغنائية. لحّن لصباح «كيف حالك يا أسمر» و«شفته بالقنطار»... ولوديع الصافي وملحم بركات ونصري شمس الدين وماجدة الرومي. بدا كبائع الحلوى، وهو يلحن لجموع من المغنين والمطربين، ممن استاهلوا الحانه ومن لم يستاهلوا الألحان هذه. ولأد أسماء لا هدّام أسماء. أخذ البعض عليه الأمر هذا ووجده بعض إخراج أسماء من الخلوات. والمستمعين والمشاهدين. لم ينه نفسه عن شيء وهو يسبح في الرقعتين، لأن الأدرى بأن تتبع الآخوين ضرورة أولاً، ثم نذرٌ أرمد. ولأنه هكذا، درأ عن نفسه صعوبة أن يزرع نفسه في رحم تجربة الآخوين كشرط عبور من قمر الآخوين غير المشقوق إلى نصفين وغير الجاهز للمثالثة، إلى هوائه الطلق. نام على كتف النافذة أولاً، بعدها وجد طائراً كشخصيات شاغالن في فضائه الخاص، فضاء من الألوان. الأبرز لون تاريخ، لا لون

> نجح في الاستقلال عن الوصاية بدون كفر بما بناه الشقيقان، ثم اختطّ طريقه الخاص

جغرافيا. تاريخه لا جغرافيا الآخوين. ما انتجه لا يصدق على قصيدة الأنا. «يا لور حبك لفيروز». «دخلك يا طير الورور»، الأغنية الأسطورة، أغنية اللاهوت، الأغنية الأبدية. «كان الزمان وكان»، «كان عنا طاحون»، وفانتورة طويلة من العناوين البارزة. مجموعة من التعاويذ الغنائية. لحّن لصباح «كيف حالك يا أسمر» و«شفته بالقنطار»... ولوديع الصافي وملحم بركات ونصري شمس الدين وماجدة الرومي. بدا كبائع الحلوى، وهو يلحن لجموع من المغنين والمطربين، ممن استاهلوا الحانه ومن لم يستاهلوا الألحان هذه. ولأد أسماء لا هدّام أسماء. أخذ البعض عليه الأمر هذا ووجده بعض إخراج أسماء من الخلوات. كما أنهم أخذوا عليه الاستواء على عرش الإعلانات المجبول بالكبريت. اللافت أن الأخيرة لم تتبخر أمام قصائد الصعود وأغنياته. لم يجده البعض ينصف نفسه وهو يهدي لحن الإعلان إلى كلمات أغنية وأخرى زلقها على الرمق الغض الجديد في ذلك الزمن. وجدها البعض فاخرة الوجه والسحايا، ووجده البعض أورده مية لم تشهد على موت صاحبها (دعاية «باريلا معكرونة» كمثال، حوّلها إلى أغنية أدّتها صباح). أتعب الرجل نفسه كثيراً، لأنه لم يوجد على زورق الآخوين العائم. اخترع زورقه، ثم رمى صنارته ليصطاد سمكه في بحر من الوحشات والعشب الأخضر. ملحن ومؤلف موسيقي. موسيقى «عازف الليل» الشهيرة منه. وموسيقى أفلام «دمي ودموعي وابتسامتي»، «حبيبتي»، «أجمل أيام حياتي»... قدّم الأغنية بالعربية والفرنسية والإنكليزية. قدم قرابينه بصوت غير مبحوح، بصوت كامل. حاز جوائز ، كالجائزة الأولى في «مهرجان روستوك» في ألمانيا عن أغنية «موري» (mory). وجوائز من البرازيل واليونان وبلغاريا. قدّم مجموعة من المسرحيات («إيلا») و«وادي شمسين» و«سهرة الأحلام»)، وأنشأ أكاديمية لا تزال تتلوّى حية على رغبات النحل الأخضر، تلاميذها بإشراف نجله غسان.

بدا الياس الرحباني وكأنه يحيا على جبين النسيان بعدما نسّق غيابه وأولاده نتيجة ظروف صحية أجبرته على الغياب. اليوم يغيب الرجل غيابه الآخر والأخير. آخر الثالوث الرحباني في رعاية الثالوث الرباني. حفر الياس الرحباني وجوده كالوشم بين الكبيرين عاصي ومنصور، ثم عبر من شقوق العالم إلى العالم الآخر. لن يغيبوا وإن غابوا، لأننا كلما سألنا عنهم وجدناهم إلى جانبنا، بعدما اعتلوا صفحات الخطوات الكبرى.

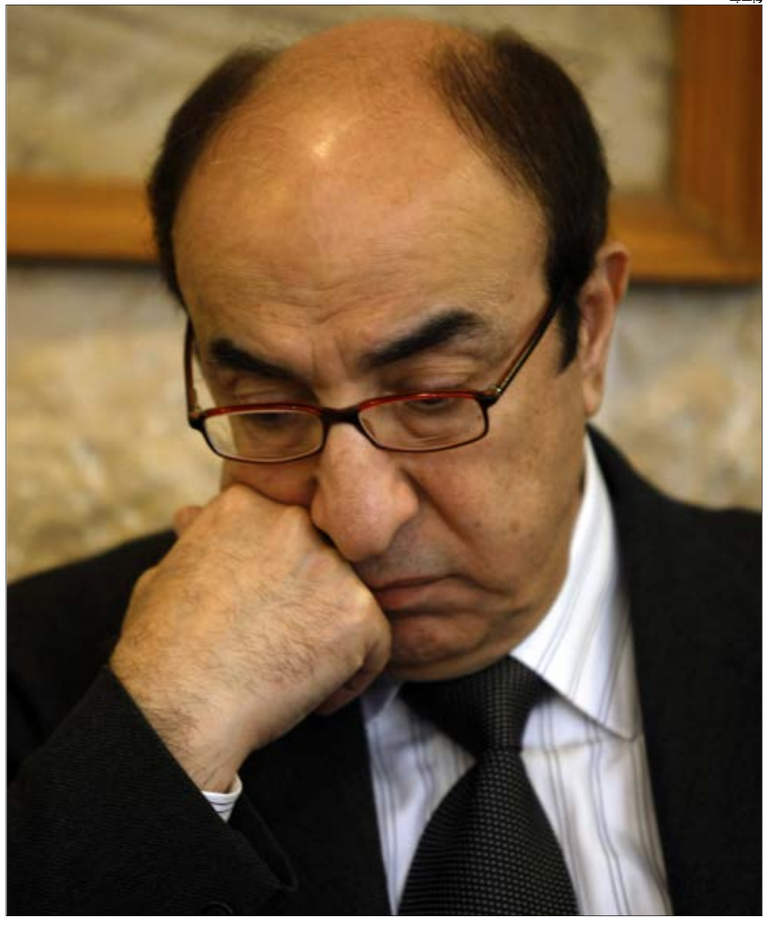

عاش الياس الرحباني حياة موسيقية، سمعاً وانتاجاً

سيرته في سطور

الياس الرحباني (1938 – 2021)، هو الأخ الأصغر للأخوين عاصي ومنصور الرحباني، حيث ولد سنة 1938 في أنطلياس. ضمن المناخ الموسيقي في العائلة، وتحت إشراف أخويه بدأ يتعلّم العزف على البيانو في لبنان على يد أستاذين فرنسيين لـ 12 عاماً. قائد الأوركسترا والملحن والموزّع الموسيقي الذي رحل أمس عن 83 عاماً، درس التلحين والتوزيع الموسيقي في «الأكاديمية اللبنانية للفنون» (ألبا) في الخمسينيات، ومن ثم التحق بـ«المعهد الوطني للموسيقى». فترة الستينيات شكلت مرحلة العمل الإذاعي، إذ بدأ العمل مستشاراً موسيقياً للتسجيلات في «الإذاعة اللبنانية»، وألّف مقطوعات موسيقية لبرامج إذاعية وأغنيات لإذاعة «بي بي سي» بلغت 40 أغنية. اتسمت أعمال الياس الرحباني بالغزارة، كذلك بالتنوّع الموسيقي، إذ ألّف ألحاناً وأغنيات في مجالات عدّة، منها الموسيقى التصويرية، وأغنيات الأطفال في ألبوم «ألحان حكايات وأغنيات للأطفال» (1976) الذي ضمّ مجموعة من أشهر أغنيات الأطفال في لبنان. وموسيقى الإعلانات، والاسكتشات الإذاعية، إلى جانب مقطوعاته الموسيقية الكلاسيكية، والشرقية، وأغنيات باللغة الفرنسية والإنكليزية. كذلك، رافق الأخوين الرحباني وفيروز خلال جولاتهم وحفلاتهم الموسيقية حول العالم. بلغت أغنيات وألحان الياس حوالى 800 مقطوعة، وأغنيات سمعناها من أبرز فناني العصر الذهبي في لبنان؛ من بينهم فيروز («يا لور حبك»، «بيني وبينك»، «الأوضة المنسية»، و«كان الزمان وكان»، و«طير الورور») وصباح ووديع الصافي ونصري شمس الدين وملحم بركات... الأغنية الأولى التي لحّنها الياس، وفق ما ذكر في إحدى مقابلاته، هي «ما أحلاها» التي غنّاها الراحل نصري شمس الدين. في مجال الموسيقى التصويرية، ألّف موسيقى لحوالى 25 فيلماً؛ منها أفلام مصريّة «دمي ودموعي وابتسامتي» (1973) للمخرج المصري كمال حسين، وفيلم «حبيبتي» (1974) لهنري بركات، من بطولة فاتن حمامة ومحمود ياسين، بالإضافة إلى «أجمل أيام حياتي» (1974) لهنري بركات، وأفلام ومسلسلات أخرى. ومن أشهر ألبوماته الموسيقية والغنائية نذكر «موزاييك الشرق» (1972 و1974)، و«ولا تقل وداعاً» (Don't Say Goodbye) سنة 1996، «اليغرو» (1998)، و«روندو» (1999). L'amoureux De Paris سنة 2002، وBonjour Colette الذي ضمّ أغنيات فرنسية وعربية (2008).

على الغلاف

في وداع الياس الرحباني... الثالوث الأسطوري يكتمل في الغياب

مضى إلى ذاكرة اللحن الموشى بالحنين

خلال تشييع أخيه منصور الرحباني يوم 16 كانون الثاني (يناير) عام 2009 (أنور عمرو ـ أ ف ب)

علي العزير

إنه آخر الرحابنة الكبار... الياس الرحباني الذي مثّل حبة الفاكهة الشهية على قالب الحلوى الرحباني الباذخ مضى إلى ذاكرة اللحن الموشى بالحنين. الخبر لا يعني رحيل رجل، هو يحيل إلى انطواء مرحلة زمنية اتّسمت بثراء كثير. أن يموت الياس الرحباني، فذلك يعني غياب النغمة الموسيقية الواثقة من قدرتها على الإبهار. كما يؤشر إلى تضاؤل الدهشة المنبعثة من التقاء الأنامل الساحرة بالمفاتيح التائقة للبوح. وللحدث أيضاً أن يتيح قدراً من التأمل في المصير الذي ينتظر الموسيقى العربية على مفترق الغياب..

كان في مقتبل العمر عندما تعيّن عليه أن يصغي بملء حواسه إلى شقيقيه عاصي ومنصور يعيدان صياغة الذائقة الفنية على امتداد الحضور. وكان يجدر به أن يسعى لمجاراتهما في دربهما المفضي نحو دهشة خالصة. قد يظن بعضهم أن الياس الرحباني ولد وفي أذنه معزوفة موسيقية جاهزة. الإنصاف يقتضي القول بأنّه أطلّ على الحياة ليجد نفسه أمام التحدي الصعب:

> **زاد عدد الاغاني التي لحّنها عن 2500 اغنية منها قرابة الالفين باللغة العربية**

كيف يكون ثالث اثنين تنكّبا مهمة إعادة صياغة اللحن وفق معايير مغايرة لكل ما هو سائد؟ لم يكن أمامه سوى خيار الاختلاف مع المأثور والموروث... وقد فعل.

عام 1938، أبصر الياس الرحباني النور في انطلياس. أطل على الدنيا من بيت تشبّعت حجارته بالشعر والموسيقى والأغنية الخارجة على المألوف. انتسب إلى المعهد الوطني للموسيقى عام 1955، كما تتلمذ على أيدي مدرسين فرنسيين لأكثر من عشر سنوات. كان يجهّز نفسه للسفر إلى روسيا لمتابعة دراسته الفنية عندما أصيب بعاهة في يده اليمنى وضعته بمحاذاة التخلي عن حلمه الطفولي. لكنها الإرادة المحصّنة بالموهبة التي جعلته يكمل الطريق نحو التأليف الموسيقي ليبرع في صياغة النوتة على إيقاع استثمار نادر.

عام 1958، ارتبط بعقد مع الإذاعة البريطانية «بي. بي. سي»، ليضع ألحاناً لأربعين أغنية، وثلاثة عشر برنامجاً إذاعياً. وفي عام 1962، لحّن للراحل الرائع نصري شمس الدين أغنية «ما أحلاها»، ثم دخل الإذاعة اللبنانية ليعمل فيها بصفة مخرج، ومستشار، كما عمل كمنتج موسيقي في إحدى الشركات. مع اشتعال الحرب اللبنانية، سافر مع عائلته إلى باريس عام 1976، حيث تطعّمت تجربته الموسيقية بنكهة أوروبية مميزة.

لاحقاً كان على الياس الرحباني أن يخصص وقتاً لتسلّم جوائز الاعتراف بموهبته الموسيقية المتميّزة: «جائزة مسابقة شبابية للموسيقى الكلاسيكية» عام 1964، جائزة عن مقطوعته الموسيقية «انتهت الحرب» من «مهرجان أثينا» دورة عام 1970، الجائزة الثانية من «مهرجان لندن للإعلان» عام 1977، شهادة السينما في «المهرجان الدولي للفيلم الإعلاني» في البندقية عام 1977، الجائزة الثانية في «مهرجان لندن الدولي للإعلان» عام 1995، الجائزة الأولى في روستوك في ألمانيا عن أغنية «صوري»، إضافة إلى جوائز أخرى نالها من فعّاليات موسيقية في البرازيل واليونان وبلغاريا. في عام 2000، أقيم له احتفال تكريمي في «جامعة باريس نغتون» في واشنطن حيث مُنح شهادة الدكتوراه الفخرية، ولاحقاً تلقّى تكريماً مماثلاً من «جامعة استورباس» الإسبانية.

منصور وعاصي والياس

زاد عدد الأغاني التي لحّنها الياس الرحباني عن 2500 أغنية منها قرابة الألفين باللغة العربية. كما وضع مقدمات غنائية للعديد من الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية، منها «دمي ودموعي وابتسامتي»، و«حبيبتي» و«أجمل أيام حياتي»، ومسلسل «عازف الليل». غنّت له الشحرورة صباح: «كيف حالك يا أسمر» و«شفته بالقناطر» و«ياهلي يايا». كما غنّت له فيروز: «يا لور حبك»، «الأوضة المنسية»، «معك»، «يا طير الوروار»، «بيني وبينك»، «جينا الدار»، «قتلوني عيونا السود»، «يا اخوان»، «منقول خلصنا»، «كان الزمان»، «كان عنا طاحون». أنتج وألّف عدة مسرحيات، منها: «وادي شمسين»، «سفرة الأحلام»، «إيلا».

ها هو الياس الرحباني يرحل كما يفعل الناس جميعهم، لكنّه برحيله يؤكد أنه أحد قلة سيكون ذكرهم حاضراً كلما توافقت النغمة مع مثيلتها لتصنعا اللحن الباقي بقاء الحياة.

رائد «الأغنية الشبابية» في لبنان

جمال فياض *

ليس سهلاً اختصار سيرة فنان كبير بحجم الياس الرحباني، وليس سهلاً استيعاب هذه الخسارة الكبيرة، التي حلّت مع بداية العام الذي كنّا نتمنّاه مختلفاً عن سابقه، بأحداثه ومصائبه وكوارثه المتشعّبة. لكنه القدر، وهكذا هي الحياة. يمرّ عليها بعض الأشخاص، فيتحدّونها، ويؤكّدون الحضور فيها، ويثبّتون أنفسهم في ذاكرة التاريخ، كأنهم أقوى من الغياب، حتى وإن غابوا بالجسد. الياس الرحباني، هو واحد من قلائل صنعوا مساحاتهم الواسعة في عالم لا يسهل فيه البقاء طويلاً. الياس الرحباني، هو ثالث «الثالوث الرحباني المقدّس» (عاصي ومنصور والياس الرحباني)، كان ثالثهم في مكان، وكان وحده في مكانه الآخر. عندما اقتنع عاصي ومنصور بأن الأخ الأصغر نضج وبدأ يثمر، سلّموه مهمة أن يشاركهما حكم دولة كانت أكبر بكثير من مكان وزمان. وعندما أزهر الياس، كانت عبقريته المتجدّدة، والواسعة بثقافتها، تجعله يعلّم في مكانه وتكون له مكانته. تحرّره من دولة عاصي ومنصور، سمح له بأن يحلّق خارج السرب، وأن يكون هو وحده حالة لا يسعها وعاء ولا تحكمها حدود. عندما غرّد الياس بموسيقاه، أتى تلك الواحة الطربية المقيّدة بالمقام، والطرب والتراث، فأخرج من رحيق موهبته نغمة أكثر تحرراً، وأكثر حيوية. لم تكن أغاني الياس كما غيرها من أغاني ذاك الزمن. هو «شرّق الغربي، وغرّب الشرقي». وابتكر بنفسه إيقاعات أغانيه وموسيقاه، حتى حسبناه سافر وخرج ومعه كل ما وضعه الأوائل، ليضع بنفسه خطاً أوّل جديداً. كانت أغنيته من عالم آخر، تحدّى فيها العالم. ثقافة الياس الموسيقية أكثر شمولية، وأكثر عالمية. مرّات ومرّات، حقق انتصارات موسيقية كبيرة في جميع أنحاء العالم. قد يكون ذكر أعماله أمراً مكرّراً، وهي التي تملأ الآذان العربية والغربية، لكن من المهم جداً أن نذكر تلك المرحلة التي تعرّض فيها لملامة، بعدما شارك في مهرجان غنائي أوروبي للأغنية العالمية، وعاد منه بجائزة «حرزانة»، تفوّق بها على أكثر من 120 دولة مشاركة. يومها، انتزع المرتبة الأولى، ليعود بها فخوراً متباهياً، فينكّد عليه البعض ويقول بأنه شارك في مباراة عالمية، اشترك فيها العدو الإسرائيلي. أذكر أني اتصلت به لأستوضح الأمر، فقال: «وصلت، ولم أكن أعرف كل المشاركين ومن أي دول أتوا، لكني لحظة إعلان النتائج، كنت أمام أمر من اثنين: إما أن أنسحب وأترك المرتبة الأولى لمشترك آخر، وإما أن أقبل وأسجّل للبنان فوزاً عالمياً على العدو الإسرائيلي، وأنا قرّرت أن أسجل الفوز العربي الأوّل على عدو طالما كان يتمنى لنا أن نبقى في الصفوف الخلفية. وقرّرت بلحظتها أني سأفوز، وأني ساكون أول عربي يسجّل هذا الفوز. سجّل عندك وقل لمن يهمه الأمر إن الياس الرحباني سجّل أوّل فوز عربي على العدو الإسرائيلي». لست أدري كيف أقنعني بوجهة نظره، لكني

> **وضع بصمته الموسيقية على فيلم «حبيبتي» من بطولة فاتن حمامة**

شعرت بإحساسه ومشاعره وهو يتحدّث عن هذا الأمر بكل صدق.

الياس الرحباني، هو الموسيقي العربي الوحيد، الذي نافس موسيقى كبار الموسيقيين العالميين، وفي وقت كانت فيه موسيقى «قصة حب» لفرانسيس لاي تجعل الفيلم الرومانسي أسماع العالم، وفي وقت كانت فيه موسيقى فيلم «العرّاب» لنينو روتا تغزو كما الفيلم العالم بشهرة لا حدود لها. أطلّ الياس الرحباني بموسيقى فيلم «حبيبتي» من بطولة فاتن حمامة، ووضع اسمه عالمياً كمؤلّف في جميع أنحاء العالم. قد يكون ذكر أعماله أمراً مكرّراً، وهي التي تملأ الآذان العربية والغربية، لكن من المهم جداً أن نذكر تلك المرحلة التي تعرّض فيها لملامة، بعدما شارك في مهرجان غنائي أوروبي للأغنية العالمية، وعاد منه بجائزة «حرزانة»، تفوّق بها على أكثر من 120 دولة مشاركة. يومها، انتزع المرتبة الأولى، ليعود بها فخوراً متباهياً، فينكّد عليه البعض ويقول بأنه شارك في مباراة عالمية، اشترك فيها العدو الإسرائيلي. أذكر أني اتصلت به لأستوضح الأمر، فقال: «وصلت، ولم أكن أعرف

الرئيس الفرنسي جاك شيراك، وهو الذي كان يقدّره يوم كان عمدة باريس، ويوم كان رئيس الحكومة الفرنسية، وعندما صار رئيساً لفرنسا. في رصيد الياس الرحباني آلاف الأغاني الشهيرة جداً، بالفرنسية والإنكليزية الى جانب العربية، وقد تجاوزت الـ 2500. لكن ما لا يعرفه بعضهم أن لالياس الرحباني مئات القصائد والأغاني التي لحّنها وسجّلها لبعض أمراء ومشايخ دول الخليج، وتحديداً الشعراء منهم. كان يُسعدنا هذه الأعمال المسجّلة، التي لا يرغب أصحابها بنشرها، إنما كانوا فقط يريدون أن تخلّدها موسيقى الياس الرحباني.

ثقافة الياس الرحباني الموسيقية كانت أكثر أكاديمية من عاصي ومنصور، فقد ملأ الياس فراغاً ربما كان موجوداً في مكان ما في سيرة الأخوين الكبيرين، وهما تعاملا مع الموسيقى في بداياتهما من طاقة الموهبة والإبداع الغزير جداً، والأكاديمي قليلاً. هنا، كان الياس يملأ الفجوة مهما كانت صغيرة او بسيطة.

لم يكن الياس الرحباني تابعاً مكمّلاً لعاصي ومنصور إلا نادراً وحسب الطلب، فهو كان منفرداً متفرّداً في أغلب أعماله. وإن كان شريكهما أحياناً، إلا أنه كانت له خصوصيته الكاملة المكتملة في كل أعماله. مسرحياته، وموسيقاه التصويرية وألحانه وأغانيه، كلها كانت له وحده، مدموغة ببصمته الخاصة جداً. وإذا كنّا نعرف مصطلح «الأغنية الشبابية» في لبنان وفي مصر، فهو صاحب الخطوة الأولى والأساسية لهذا النغمة المتطوّرة والنقلة المتجدّدة في الأغنية والموسيقى. هو «الذي شرّق الغربي، وغرّب الشرقي»، وفتح أفقاً جديداً للموسيقى العربية أن تجد لها مكاناً في جميع أنحاء العالم، غرباً وشرقاً.

هل نسمح لأنفسنا بأن نحكي عن الحانه للإعلانات التجارية، وأغانيه للشباب الذين صار كل ارشيفهم الغنائي أغنية أو أكثر من الياس الرحباني؟ لا أظنّها مسألة تستحق الذكر، فأمام أعماله الكبيرة، تصبح هذه الأمور من الثانويات والهوامش.

أظن أن الياس الرحباني هو آخر اللبنانيين العرب العالميين. وأظن أنه ترك جمالاً للأذن العالمية، لن تمحوه لا حروب ولا مؤامرات ولا محاولات مسح وتغييب. كل ما يمكن قوله إن كبيراً وجميلاً ورائعاً رحل، وترك لنا الكثير من الجمال والحبّ...

* ناقد فني وأكاديمي لبناني

مع لطفي بوشناق في الإسكندرية عام 2003 (أ ف ب)

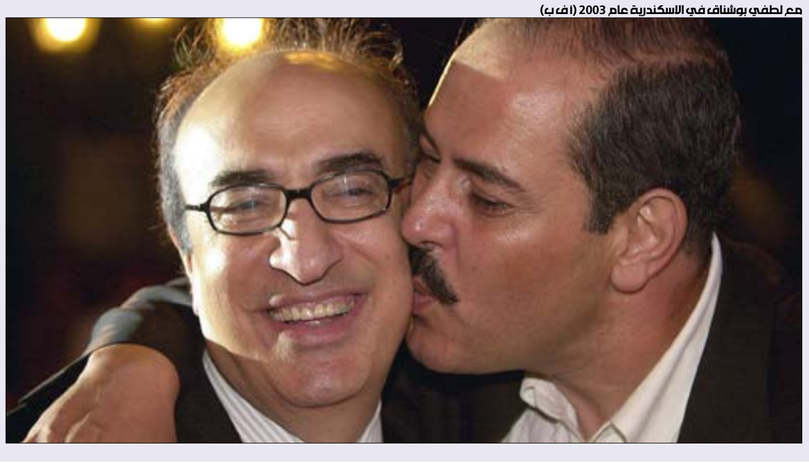

صانع الفرح

فائق حميصي *

ستبقى النوتات الموسيقية تبحث عمن يتقن صناعة الفرح في جملة واحدة. لم يقل الياس الرحباني ذلك، لكنه قال لي ذات مرة: «القصة مش قصة عبقرية، القصة هي كيف تلعب بالنوتات تا تنبسط». كان الياس حاضراً دائماً وفي كل حين ليخلق اللحن القريب من القلب قبل الأذن، وكان ساخراً حين يلعب بالجمل الموسيقية. «كل السينفونية الخامسة جملة واحدة والباقي لعب» يقولها ويضحك. عندما كنا نزوره في بيته بصحبة عاصي ومنصور، كنت أرى في كل زاوية من زوايا بيته لحناً تركه الياس لنلهو به. كانت الموسيقى من حواضر بيته. برحيله، لا نخسر إلا الصديق، أما الألحان فتركها لنلعب بها ونسخر.

* ممثل ومخرج مسرحي

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 5 كانون الثاني 2021 العدد 4238

صورة وخبر

تُستكمل التحضيرات في سنغافورة للاحتفال بالسنة القمرية الجديدة التي تبدأ هذا العام في 12 شباط (فبراير) المقبل. ومن المتوقّع أن تشهد الشوارع احتفالات منوّعة تطغى عليها الأزهار والألوان والأزياء والتماثيل الضخمة والألعاب النارية. تُعرف السنة القمرية الصينية أيضاً باسم عيد الربيع، وستكون في 2021 سنة الثور. (رسلان رحمن ــ أف ب)

ترك لنا بصمته الفريدة وابتسامته الهادئة
علي المسمار درْسٌ في المقاومة والحياة

زكية الديراني

هذه المرة لم تكن وفاة علي المسمار (1968 ـ 2021) شائعةً مغرضةً عكّرت صفو محبّيه، بل كانت حقيقة مؤلمة وضعت نهايةً لحياة الإعلامي الذي قاوم المرض العضال بكل بأس قبل أن يستسلم فجر أمس. ثواني الوداع صعبة ومؤلمة على عائلته ومحبّيه، لكنّ أقساها كانت لحظة دخول المسمار محمولاً على أكتاف أصدقائه لإلقاء النظرة الأخيرة عليه في استديو قناة «المنار» في حارة حريك (ضاحية بيروت الجنوبية)... ذلك الطريق الذي مشاه علي طوال أكثر من عشرين عاماً، دخله للمرة الأخيرة بنعش نُثرت عليه الورود.

يُجمع رفاق علي وأصدقاؤه على أن ابتسامته وصلابته في محاربة المرض، كانتا مدرسة في المقاومة والنضال. يشعر رفاقه بغصّة كبيرة، لأنهم لم يطمئنوا شخصياً على حالته خلال الأشهر الأخيرة بسبب خوفهم عليه من كورونا. لكنّهم لم يهدأوا يوماً في السؤال عن حالة المقدّم الذي يُعتبر أحد أعمدة الإعلام المقاوم. يقول أحد أصدقائه بأنّ علياً كان مؤمناً بقضاء الله، وقد تحلّى بالصبر والقوّة لآخر نفس. قرّر المواجهة بابتسامة علّها تقتل ذلك المرض اللعين. يكشف أحد زملائه بأنّ غصة واحدة كان يشعر بها حين رؤية أبنائه الثلاثة (مريم، علي الرضا وآية). كان يتساءل أمام المقرّبين منه، عمن يعتني بأطفاله بعد وفاته، حتى إنّه طلب من متابعيه ألّا يختلط أبناؤه وعائلته مع المعزّين أثناء وفاته بسبب خوفه عليهم من كورونا. الشاب الخمسيني الذي ترك الهرمل (البقاع الشمالي) إلى بيروت، كان مكافحاً بكل ما للكلمة من معنى. بدأ مسيرته في «تلفزيون الفجر» في التسعينيات، قبل أن يتنقّل بين عدد من المؤسسات الإعلامية أبرزها إذاعة «النور» والتحق في الوقت نفسه (في التسعينيات) بقناة «المنار». في هذا السياق، يعدّد المدير العام لقناة «المنار» إبراهيم فرحات لنا بعض صفات الراحل: «كان اجتماعياً من الدرجة الأولى، ومتفائلاً بالحياة، مليئاً بالنشاط والحركة». ويكشف كيف كسر المسمار قواعد التقديم، بعدما ابتكر عبارة «فاصل ونواصل» إبان حرب تموز 2006: «كان يحبّ التميّز في التقديم، فابتكر تلك العبارة. طلب بعض العاملين في قسم الأخبار في «المنار» أن يلتزم علي بالقواعد الخاصة لنشرات الأخبار، لكنّي رفضت ومنحته الحرية في التعبير، واستحالت عبارته بصمةً خاصةً به». يختتم فرحات كلامه بأنّ علياً كان إعلامياً من الدرجة الأولى، عُرف بثقافته وتواضعه وأسلوبه اللافت في الحوار والنقاش. من جانبه، يقول مدير الأخبار في «المنار» علي حايك: «كان الراحل مدرسة ورفع راية التواضع في الإعلام. خلال حرب تموز، تعرّض استديو «المنار» للقصف من قبل العدو الإسرائيلي، لكنّ علياً لم يقطع نشرة أخباره، بل استمرّ فيها لثوانٍ قبل نقل البث إلى مكان آخر. قلّة تعرف أنّ علياً كان أحد الاستشهاديين الأحياء الذين خرجوا أحياء من مبنى القناة». يُذكر أنّ المسمار سيُوارى الثرى اليوم في مسقط رأسه الهرمل.

يُوارى الثرى اليوم في مسقط رأسه الهرمل

هيّا نؤلّف «أغنية القدس»

في 24 و31 كانون الثاني (يناير) الحالي و7 و14 شباط (فبراير) المقبل، ينظّم «المتحف الفلسطيني»، عبر تطبيق «زوم»، ورشة مخصّصة للأطفال بعنوان «تأليف الأغاني: أُغنية القدس»، بمشاركة الموسيقيّين جلال نادر وميرا أبو هلال. إنّها دعوة للصغار الذين تُراوح أعمارهم بين سبع وعشر سنوات لإعداد أغنيات جميلة للقدس المحتلة وعنها، تحاكي تلك التي تردّدها الأمّهات والآباء والجدّات قبل النوم، والمليئة بجمل موسيقيّة ساحرة، وأحياناً طريفة.

ورشة «تأليف الأغاني: أُغنية القدس» الأحد، 24 و31 كانون الثاني، و7 و14 شباط ـ بدءاً من الساعة الخامسة والنصف بتوقيت بيروت ـ تطبيق «زوم» (الرابط متوافر على موقعنا). للاستعلام والتسجيل: activities@palmuseum.org

إلتقوا ميشال صباح... «بطريرك الشعب»

في 11 كانون الثاني (يناير) الحالي، يدعو «ملتقى فلسطين» لحضور لقاء افتراضي مفتوح حول فيلم «بطريرك الشعب: محطات مع البطريرك ميشال صبّاح» الذي أبصر النور الشهر الماضي. يشارك في اللقاء الذي يجري عبر تطبيق «زوم» ويمكن متابعته عبر صفحة «ملتقى فلسطين» على فايسبوك، كلّ من: بطريرك القدس والأراضي المقدّسة ميشال صباح (1933 ـ الصورة)، منتجة الفيلم ليلى حبس ومخرجه محمد العطار، على أن يتولّى خالد الحروب مهمّة إدارة الحوار. علماً بأنّ الوثائقي يهدف إلى الاحتفاء بشخصية وإرث البطريرك صبّاح وتوثيق دوره الريادي في الدفاع عن الشعب الفلسطيني.

لقاء حول «بطريرك الشعب»: الإثنين 11 كانون الثاني ـ الساعة السادسة مساءً بتوقيت بيروت ـ تطبيق «زوم» وصفحة «ملتقى فلسطين» على فايسبوك.

«مسابقة المقالة»... غنى أبو كامل توسّع حقل الرؤية

ميرنا يزبك

«كل إنجاز عن عظيم كان قبل تحقيقه فكرةً في ذهن شخص شجاع تجرّأ على الحلم ولم يسمح للأفكار السيّئة بالتأثير فيه». هكذا تجرّأت غنى أبو كامل على الحلم ولم تسمح لعماها بالتأثير فيها. ابنة الـ 14 عاماً كانت اللبنانية الوحيدة التي تأهّلت لـ «مسابقة كتابة المقالة» لعام 2020 وفازت بالمرتبة الثانية عن فئة الشبيبة ما دون الـ25 من العمر. علماً أنّ المسابقة السنوية التي ينظمها «اتحاد آسيا للمكفوفين»، شهدت منافسة 48 مشاركاً من 11 دولة. تتشارك غنى وشقيقتها جنى ليس فقدان البصر فحسب، بل التفوّق الدراسي وحبّ اللغة العربية. في منزلهما في بعقلين، ترعرعت الفتاتان في كنف «عائلة قدمت الدعم ونمّت الثقة بالنفس والقدرة على المواجهة والتحدي. عمتي هبة حبّبتنا باللغة العربية» تقول جنى. تفوّقت الأخيرة في دراستها بجهد خاص وبدعم عمتهما معلمة اللغة العربية التي كانت تقرأ لها ولشقيقتها الكتب والروايات.

لم تتمكّن جنى وغنى من التفوّق بدون الدعم الخاص. برغم مرور 20 عاماً على إقرار القانون الرقم 220 المتعلق بحقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الإضافية، لكنّ التطبيق الفعلي لا يزال رهن الإهمال وضعف الموارد المالية. احتضنت «جمعية الشبيبة للمكفوفين» الشقيقتين منذ الصغر، إلى جانب تعليمهما إتقان وسيلة «البرايل» للتواصل بالكتابة. في مقالتها الفائزة بعنوان «حلم أتمنى أن يتحقق»، استعرضت غنى حلمها «بوطن يتساوى مواطنوه ويطبق الدمج لأصحاب الاحتياجات الإضافية». فهي وشقيقتها تطمحان إلى تأسيس مكتبة خاصة بالمكفوفين تعزّز استقلالية الكفيف وتسهل ما عانتا منه في البحث عن كتب تلحظ حاجاتهما.

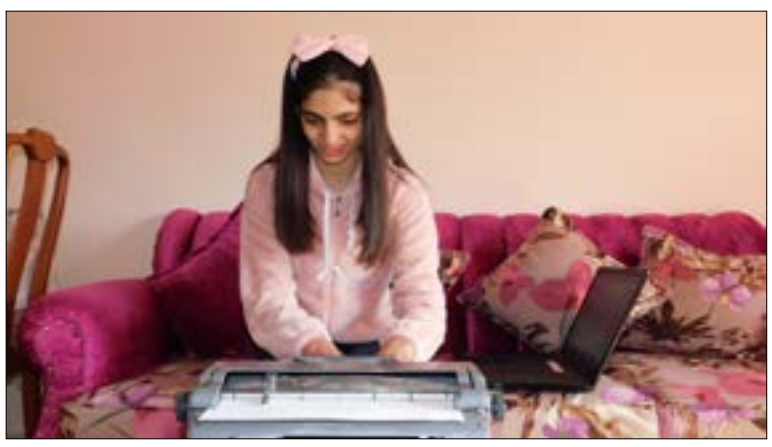

القصّة القصيرة حسب منى الشيمي

يوم السبت المقبل، يحتضن «مركز كوكون الثقافي» في القاهرة، ورشة عمل افتراضية حول كتابة القصة القصيرة، تقدّمها الكاتبة المصرية منى الشيمي (1968 ـ الصورة). عبر تطبيق «زوم»، سيتمكّن المشاركون في هذا النشاط من تعلّم تقنيات القصة القصيرة وأساليبها، بالاستناد إلى نماذج من قصص منوّعة لأنطون تشيخوف ويوسف إدريس، فضلاً عن قصص لكتّاب آخرين يتم من خلالها أيضاً تناول تيّار الوعي. أما المطلوب من المشاركين، فهو كتابة نص بعد كلّ لقاء لتتم مناقشته في الموعد التالي.

ورشة عمل لكتابة القصة القصيرة: السبت 9 كانون الثاني (يناير) الحالي ـ الساعة السابعة مساءً بتوقيت بيروت. تطبيق «زوم» (رابط المشاركة والاستمارة متوافر على موقعنا)